

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⴰⵎⴻⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ

ⵎⴰⵎⴻⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ

ⵎⴰⵎⴻⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري؛ تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

الميدان: اللغة العربية وآدابها.

الفرع: دراسات لغوية.

الطور: ماستر/التخصص: لسانيات تطبيقية.

بحث تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

الحوار في نصوص كتاب مستوى السنة الثالثة المتوسط

دراسة تداولية

إشراف الأستاذة:

د. فتيحة حداد

إعداد:

- محمد مسدور

- عبد الحق بوقلال

لجنة المناقشة:

- د. حياة خليفاتي. محاضرة أ، جامعة تيزي وزو، (أ) رئيساً

- د. فتيحة حداد. محاضرة أ، جامعة تيزي وزو، (أ) مُشرفاً

- أ.سعدية لكل. مساعدة أ، جامعّة، جامعة تيزي وزو، (أ) ممتحناً

السنة الجامعية: 2021/2020م.

الإهداء

إلى آباءنا الذين ضحوا من أجلنا، ولم

ييخلوا في دعمنا وتشجيعنا على الدراسة

إلى أمهاتنا اللواتي وقفن معنا طوال هذه الفترة

بدعائهم لنا، وإلى إخوتنا كل واحد باسمه على

التشجيع والدعم الذي تلقيناه منهم وإلى كل صديق ورفيق

وأستاذ أحيانا فينا حب الحياة والدراسة حتى ولو بالكلمة

الطيبة سنهدي لكم هذا البحث متمنين أن يحوز على

رضاكم، منا لكم كـالاحترام والتقدير.

مسدور محمد.

بوقلال عبد الحق.

الشكر:

نتوجّه بالشّكر لله العزيز القدير الذي بفضله وتوفيقه شاء لنا أن
نتمّ هذا البحث فالحمد لله على توفيقه، والصلاة والسلام على
أشرف الخلق محمّد صلّى الله عليه وسلّم، والشّكر موصول لأهالينا
الذين تحمّلوا معنا مشقّة هذا الطّريق فرحمة الله عليهم في الدّنيا
والآخرة، وبكل عبارات الشّكر والاحترام والامتنان نتقدم بها
للأستاذة الفضيّلة المشرفة على بحثنا: د. حداد فتيحة التي لم تبخل
علينا بنصائحها وتوجيهاتها، فتمنّى أن يطيل الله في عمرها
ويحفظها. ونتقدّم بالشّكر مسبقا إلى اللّجنة الموقرة التي ستقوم
بمناقشتنا في هذا البحث، وكلّ الشكر لأساتذتنا وكل من ساعدنا
في مسارنا الدّراسي ومدّ لنا يد العون.

مقدمة

مقدمة

كان للعرب اهتمام كبير بالدرس اللغوي منذ القرون الأولى سواء تعليماً أو تعلّماً، كما انصبت لهذه الدراسات عدد كبير من العلماء والدارسين، بشتى وسائلهم المعرفية، فكانت طريقة التلقين المباشر التي حملوها آنفاً، وكانت مساعيهم في تطوير اللغة العربية ذات أهمية بالغة في دراساتهم من أجل تلقينها وإيصالها للمتعلمين، ولقد تعددت مناهج العرب قديماً وحديثاً في تعليم اللغة عموماً، واللغة العربية خصوصاً، أما المناهج الغربية الحديثة فعملت على تطوير التعليم ولم تعتمد على منهج معين: التعليم بالمضامين ﴿المحتوى﴾ أو بالأهداف أو بالكفاءات وتعتبر اللغة عاملاً مستقلاً يدخل في بناء شخصية الإنسان إذ يمكنه الاستغناء عن العلوم الأخرى، ولكن لا يمكننا أن نفصله عن اللغة لأهميتها البالغة في التبليغ والتواصل والتخاطب وتبادل الأفكار، والمشاعر، والمعارف، ولتكيف هذه المناهج في تدريس اللغة وتعلمها والذي يتطلب منهج يتطابق مع إثراء الرصيد المعرفي للمتلقين، فقد جاءت وتجمعت ميولاتنا حول المنهج التداولي التقدي الذي نرى أنه يدرس اللغة من خلال الاستعمال والسياق على عكس المناهج السابقة التي درس اللغة من خلال بنيتها و أنظمتها. حققت الدراسات التداولية العديد من النجاحات في العملية التعليمية التعلمية بفضل الطرائق التي انتهجتها في مسارها المنهجي، نحو طريقة الحوار والمناقشة التي من خلالها يتلقى المتعلم المعارف، بالاكتساب، بفضل التعليم المباشر أو غير المباشر، أما الطريقة الحوارية التي تقوم بين طرفين أو أكثر فهي تستلزم عدّة عناصر ومعايير ينتج من خلالها الحوار للوصول إلى الأهداف المسطرة، التي تستوجب القصدية، فهي الحجج والبراهين الإقناعية والأفعال الكلامية... ومن خلال هذا أردنا أن نعالج موضوعاً لا يقل أهمية في الدراسة التداولية للتحصيل المعرفي والتعلمي لإثراء الرصيد اللغوي في المدارس، والذي حاولنا صياغته في العنوان التالي: " الحوار في نصوص كتاب مستوى السنة الثالثة متوسط - نموذجاً - دراسة تداولية"، وقد لاحظنا أنه يتطلب منا عدّة طروحات وأسئلة أهمها: ماهية التداولية؟ وكيف تداولها العرب والغرب قديماً وحديثاً في دراساتهم؟ وما هي العلاقة التي تربطها بالتعليمية؟ وما مدى تأثير الحوار في تطوير التعليم وإثراء الرصيد اللغوي؟ وما هي الطريقة الصحيحة لإنجاح عملية الحوار؟ وما هي النتيجة التي تطرأ مخالفة لذلك؟. وقد جمعنا على هذه الأسئلة في الطرح العام الآتي، والذي أسسنا من خلاله الإشكالية عملنا على النحو التالي قائلين: ما دور الحوار في ترقية تعليم اللغة العربية في المراحل المتوسطة، وعلى وجه التحديد المرحلة الثالثة.

إجابة لذلك أدرجنا تحت هذه الأسئلة: فصل تمهيدي وفصلين، ويندرج تحت كل فصل مباحث، أما الفصل التمهيدي تكلمنا في مضمونه على مفهوم التداوليّة، ونشأتها والدّرس التداولي في التّراث وعند المفسرين وعلماء القرآن، وفي اللّسانيّات الحديثة، وعند البلاغيين واللّغويين، وعلاقة التّعليميّة بالتداوليّة، وعناصر المثلث الديدانكتيكي، لأنّه نواة العمليّة التّربويّة، أما في الفصل الأول تكلمنا عن الحوار ومفهومه لما يجسّده في العمليّة التواصليّة بين المتحاورين، كما أرفقناه بمخطط يبيّن أدوار الكلام بين المتحاورين، وبيّنا الاختلاف بين الحوار الدّاخلي، والحوار الخارجيّ، كما أشرنا إلى مكونات الحوار وضوابطه، واستراتيجياته. كما أولينا اهتماما لنظريّة الاستلزام الحواريّ لأهميته المساعدة في تحليل الخطاب، مصحوبة بمفهومه والمعاني الدّالة عليه موضحة بمخطط يبيّن أنواع المعنى عند "بول غرايس"، مرفوقا بأنواع وخصائص الاستلزام الحواريّ، كما ذكرنا مبدأ التعاون عند "بول غرايس" والذي بدوره يساعد في عمليّة التواصل، وقمنا بوضع نماذج توضيحيّة للنتائج المترتبة عن احترام وخرق مبدأ التعاون. أما الفصل الثّاني فهو تحقيق للجانب التّطبيقي لمدوّنة "كتاب اللّغة العربيّة السنة الثالثة متوسط" التي اخترنا منه نصّين حواريين: - النّص الأول: "بين الآباء والأبناء"، والنّص الثّاني: درهم السّل" وتطرّقنا في ذلك لدراسة شكليّة وضمنيّة للمدوّنة، واعتمدنا في الدّراسة على النّصوص الحواريّة والتّحليل التداولي للحوار، والتّفاعل الحواريّ ومراحل الحوار، والأفعال الكلاميّة، ومبدأ التّعاون مع خرق قواعده، واستعملنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التحليليّ والإحصائيّ وذلك نظرا وتحليلا لنصوص الكتاب التّعليمي وفق العناصر التداوليّة ومدى تطبيقها في النصوص هذه، أما المنهج الإحصائيّ ويتمثّل في بعض المخططات التّوضيحيّة للمضمون الحواريّ، للوصول إلى أفضل النّائج، وقد اعترضتنا عدّة صعوبات، وعقبات في إنجاز هذا البحث وتمثّل في قلة الوقت المعطى وصعوبة فهم بعض المصطلحات في الميدان التداولي، وقلة المرجعيّة العلميّة، وورد أغلبيتها باللّغات الأجنبيّة وتشعب هذا الموضوع وطوله، إلّا أنّنا وفّقنا بحمد الله، ونرجو أن يكون موضوعنا هذا رصيذا معرفيّا ينهال منه كلّ قارئ. ولاننسى أن نوجّه تشكّراتنا لكلّ من أسهم من بعيد أو من قريب في إنجاز هذا البحث، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفّة د. فتيحة حداد وكلّ من أسهم من بعيد أو قريب.

تيزي _وزو بتاريخ 12 أكتوبر 2021.

فصل تمهيدي : التداوليّة : المفهوم والمنشأ قديما وحديثا،
وعلاقتها بالتعليميّة

- المبحث الأول : التداوليّة
- المبحث الثاني: مفهوم التعليميّة
- المبحث الثالث: علاقة التعليميّة بالتداوليّة

فصلتمهيدي : التداوليّة المفهوم والمنشأ قديما وحديثا، وعلاقتها بالتعليميّة

تقديم:

تعدّ اللغة نمطا من أشكال التواصل البشريّ، ونظرا إلى أنّه لا يُمكن أن ننظر إلى اللّغة بمعزل عن الاستعمال. والظروف التي تحيط بها، فقد تبلورت العديد من الاتجاهات اللّسانية في مرحلة مابعد البنيويّة، كمحاولة لدراسة الظاهرة اللّغويّة، وذلك خلافا للتّوجهات الاختزاليّة التي تنظر إلى اللّغة بوصفها شكلا صوريّا ينتظم في وحدات نظاميّة تجري وفق نسق داخلي، وهذا ما صبت إليه التداوليّة. سنحاول في هذا الفصل التمهيدي طرح المفاهيم والمعطيات النظريّة لعملية تعليم اللّغة العربيّة في المستوى المتوسّطي للسنة الثالثة، في الجزائر من خلال تطبيقنا للمنهج التداولي في شكل إسقاطات نظريّة نظريّة، وعليه فإننا سنقف مع العناصر التّالية، كعملية نظرية للجانب التّطبيقي، وبالتّرتيب المنهجي التّالي:

المبحث الأوّل: مفهوم التداولية:

تعتبر التداولية، كأس لساني منهجي جديد سنطبّق من خلاله تحليلا لنصّين حواريين في كتاب اللغة العربية السنّة الثّالثة متوسط، وأول ما سنقف عنده هو البحث عن الكيفيّة التي نشأ بها هذا المنهج اللّساني المعاصر:

1-1- اللغة:

لقد وردت مادة (دَوْل) "فيمقايس اللغة" على هذين الأصلين «أحدهما» يدلّعلتحوّل الشّيء من مكان إلى آخر، والآخريدّلعلضعفواسترخاء، فقالأهل اندالالقوم، إذتحوّلوا من مكان إلى مكان، ومنهذالباب، تداوالقومالشيء بينهم: إذ صار منبعضهم إلى بعض، والدولة والدولة لغتان، ويقالبالدولة في المال، والدولة في الحرب أو التّسمية بذلك من قياس الباب. لأنّها أمر يتداولونه، فيتحوّل لهذا، ومنذاك إلى هذا".¹ يفهم من هذا التعريف أنّ كلمة " دول " تعني التناقل وعدم الثّبات في المكان نفسه، وتغيير المنصب من موقعه الأوّل لموقع آخر، وتعني الانتقال مثل ما يكون في انتقال المال من شخص لآخر، وما يكون في الحرب من انتصار مرّة لهذا ومرّة لذلك.

¹ ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط محمّد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان ط2، 1991م، مج2 ص314

أما في القاموس المحيط للفيروز الأبادي (ت 817 هـ) يقول: «تداولوه : أخذوه وبالذول، ودوا ليكأيمداولة علماء، أو تداولوا بعد تداول¹».

يتبين من تعريف الفيروز الأبادي لكلمة: "تداولوه" أي مرة لهذا ومرة لذاك، فتناقل الأمر بين طرفين، وتغير من وضع لوضع.

ونجد أيضا في المصباح المنير،

تداولوا لقوم تداولوا، وهو حصو له في هذا تارة، وفي هذا تارة أخرى، والاسم للدولة بفتح الـ والواو ضمها، وجمع المفتوح وللبالكسرمثلقصعة وقصع مثل غرفة وغرف، ومنهم من يقول بالدولة بالضم في المال، وبالفتح في الحرب، ودالت الأيام تمدولم تدارت الأيام تدوروزنا، ومعنا².

ويفهم أيضا من هذا أن لفظة "تداول" أي تبدل موضعه من فرد إلى آخر، وأيضا تعني التغيير والانتقال من وضعية إلى أخرى كما في الحالة الصرفية للكلمات إذا تغيرت تحوّلت من معنى ومفهوم لآخر.

1-2- اصطلاحا:

أما المفهوم الاصطلاحي للتداولية. فنجد أنه أخذ تعاريف متعددة، فكل دارس يعرفها حسب توجهه وتخصصه. فهي "درس جديد و غزير، إلا أنه لا يمتلك حدودا واضحة. فقد كانت التداولية في بداياتها تستلهم وجودها من خلال ما يحيط بها من علوم نفسية واجتماعية، وفلسفية وتاريخية. . . وبهذا لم تكن ذات طبيعة تخصصية، لكنها سعت كعلم لأخذ مكانتها في حقل اللسانيات، فقد أصبح لها طابع مستقل، وكيان منفصل، وأصبحت توسم بالتداولية.

وهذا التعدد في التعريفات يشي بمدى تطبيق المنهج البراجماتي، فقد قال عنها (موريس) سنة 1938. التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات³ من خلال هذا القول نفهم بأنّ التداولية بعدما كانت تستمدّ طابعها من الحقول الأخرى فلم تثبت في طابع خاص حتى تبلورت في طابع جديد يدرس الظواهر اللغوية.

يعرف مسعود صحراوي مصطلح التداولية في كتابه "التداولية عند العرب" بأنها تيار لساني جديد وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق و كيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والصياغات

¹ محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1995 م، ص 900.

² أحمد محمد بن علي الماقرى الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت ج 1، ص 204.

³ أحمد فهد صلاح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، ط 1، 8، 9، 2005.

والطبقات المقامية المختلفة التي تنجز من ضمنها الخطابات، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية، واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية¹.

فمن هذا القول نقول بأن التداولية أخذت ثوبها الجديد خلال دراسة اللغة وعلاقتها بالملقي والمتلقي والسياق المنجز فيها، كما أنها تعمل على تحديد الأخطاء وتصويبها خلال الاستعمال للغة.

تحدث طه عبد الرحمان عن مصطلح التداولية بصفة مطوّلة، وذلك في كتابه " تجديد المنهج في تقويم التراث " و " أصول الحوار"، ويقصد به " كلّ مقتضيات العقديّة والمعرفيّة واللغويّة - القريب منها والبعيد- المشتركة بين المتكلم والمخاطب والمقومة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه" وهو بذلك " وصف لكلّ ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل"

كما لا يفوتنا في هذا المقام التنبيه إلّا أنّ طه عبد الرحمان هو من وضع مصطلح التداولية في مقابل المصطلح الأجنبي (Pragmatique)، يقول في ذلك: " إني وضعت هذا المصطلح منذ سنة 1970 في مقابلة (Pragmatique)، ولو أنّ التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة العربية لفضّلوها على لفظة (Pragmatique)، لسبب واحد وهو أنّها توفّي بالمقصود مع علم التداول، فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة... وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب"².

يقول طه عبد الرحمان في مصطلح التداولية أنّها تدرس كل ما يحيط باللغة عند الاستعمال والتواصل دون إهمال أطراف التواصل والسياق.

1-2- نشأة التداولية:

مصطلح Pragmatics من أصل يوناني Pragmaticus بمعنى "غرض علمي" انتقل إلى اللغة اللاتينية عبر الترجمة، ومقابلة في اللغة العربية هو "التداولية" الذي سكّه لأول مرّة المفكر المغربي "طه عبد الرحمان" عام 1970م، وهو المصطلح الأكثر انتشارا في العالم العربي رغم وجود مصطلحات أخرى لنفس المفهوم مثال:

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطّبعة للطباعة والنشر، بيروت جويلية، 2017 ص05.

²مجلة أمارات المجلد 2، العدد 1 مارس، 2018، ص45.46.

التواصلية و الدّرّاعية والوظيفية وغيرها. و يبرز طه عبد الرحمان اختياره لهذا المصطلح بكونه "يوفي المطلوب حقّه باعتبار دلالاته على معنيين هما: الاستعمال و التفاعل".¹

كما يعود مصطلح التداولية. بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي " شارل موريس Charles Morris" الذي استخدمه لوصف ذلك الفرع من السيميائيات الذي يدرس أصول واستخدامات، وتأثير العلامات واختصر تعريف في الصياغة الشهيرة "the relation of signe to thier users" أي علاقة العلامات بمستعملها.²

مصطلح التداولية ذو بدور يونانية، قبل أن يترجم المصطلح إلى اللّغة الأجنبية، وإلى اللّغة العربيّة على يد طه عبد الرّحمان، الذي عرف انتشار واسع على خلاف التسميات الأخرى، لأنّه يراه المناسب لما يعبر عنه في دراسة لكلّ ما هو منقول ومنتقل ومستعمل، متغيّر يخضع لنشاط، مثل تفعيل اللّغة في التّواصل. أمّا شارل موريس، يفهم من قوله أنّ هذا الفرع، يهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها أو مستعملها، أي من قارئ، كاتب، سامع، ومتكلّم، وكلّ ما ينتج من هته الأطراف، كما أولى اهتمام كبير للبعد، الدلالي، الاجتماعي، التّفسيّ وعلاقة العلامات بالأطراف المفعلة لها خلال العمليّة التّواصلية.

2-1- الدرس التداولي في التراث العربي:

لقد سجل المبحث التداولي حضوره في الدرس اللّغوي، والعربي في القديم والحديث كما سمّي بعدة أسماء منها التّواصل والاستعمال، والسياق. وأحكم العلماء العرب والمسلمون مراعاة السياق من أجل استقامة المعنى و أوّلوا أهمية كبيرة لها. أما عن الاستعمال اعتبروه منطلقا لاستخراج القواعد اللّغوية. و النّظر إلى الاستعمال نفسه في السياق من خلال السياقات التي ينتجها المستعملون من اجل إنجاز أعمال لا تنجز إلا في اللّغة وباللّغة « إذ لم يهمل القدماء استعمال اللّغة في التراث العربي، التفتوا له عبر زاويتين أولاهما : النّظر إلى الاستعمال بوصفه سابقا على التنظير، فكان منطلقهم في استخراج القواعد اللّغوية وأخراهما في إبرازهم لبعض الاستعمالات اللّغوية المرتبطة بالسياق». ³

¹ بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم " عبد الوهاب المسيري " نموذجا رسالة لنيل شهادة الدكتوراة. جامعة محمّد بن بلّة سنة 2018.2017 ص 15

² المرجع نفسه، ص 15.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، لبنان، 2004، ص 26.

و يظهر اهتمام العلماء العرب بالمبحث التداولي ضمن أربعة مسارات ثلاث منها تتعلق بالتراث. جمعها الباحث السعودي. « نعمان بوقرة في المسار اللغوي والبلاغي المسار الأصولي ومسار الفقه والدراسات القرآنية في ما يتعلق المسار الرابع بمسار التداولية في البحث العربي الحديث و المعاصر».¹

كان للعرب حضور كبير في تفعيل للدرس التداولي، وذلك في الاهتمام باللغة، التي هي في الأصل وسيلة للتواصل، ومن الواجب أن تنقل بين فرد وآخر، وأكثر من مجتمع، مما يتوجب فهم معاني اللغة، والوصول إلى المبتغى عن طريقها، فالعرب التفوا حول تحديد السياق خلال استعمال اللغة في التواصل، من أجل التحليل الدقيق، ويظهر كل هذا في المجالات التي اهتم بها العرب، خلال الدراسات سواء، في البلاغة، أو عند اللغويين والأصوليين، وأيضا في الدراسات القرآنية التي تستوجب تحديد المعاني في القرآن من أجل الوصول إلى الفهم الصحيح، وكل هذا تطرقنا إليه بالتدقيق في العناصر القادمة.

2-2- الدرس التداولي عند المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية:

برز اهتمام المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية بالبعد التداولي عندما اشتغلوا في النص القرآني الذي يتطلب فهم معانيه وتطبيق تعاليمه، دراسة الجوانب اللغوية، والأغراض التداولية للخطاب في آن واحد من أجل الوصول للمعنى الواحد. فلا بد في تفسير القرآن استحضر كل من مكونات الخطاب اللغوية والسياقية فبهذا يدفع للمتلقي إلى درجة التفاعل مع معاني النص و ليس فهمه فقط.²

لم يخف على المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية الدرس التداولي وتطبيقه خلال دراستهم للقرآن الكريم، والسنة النبوية، حيث أنهم اعتمدوا واجتهدوا في تفسير كلمات القرآن وشرح أحاديثه والوصول للمفاهيم الدقيقة، ومن أجل تسهيل فهم المقصود الصحيح، وبذلك يتعدى التواصل، بل من أجل الاستعمال وأخذ بتعاليمه والاستفادة من حكمته وذلك خلال دراسة أحوال الكلام، والسياق، واستجابة السامع، والظروف، والشروط التي تستوجب في الخطابات، مما أظهر بأن كل هذا يعتبر من انشغالات الدرس التداولي.

¹ نعمان بوقرة، "ملاحم التفكير التداولي البياني عند الأصوليين"، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشر، العدد 54، 2008 م، ص 110 وما بعدها <http://www.chaedrabeea.co/books/book1-19849.pdf>

² جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، القاهرة، مصر، دار التراث 1405 هـ، ص 461، 462.

2-3- التداولية عند اللغويين والبلاغيين:

لقد اهتم العديد من اللغويين، والبلاغيين بكلّ ماله علاقة بالتواصل اللغوي حيث انشغلوا بالخطابات التي ينتجها المخاطب، والدور الكبير الذي يحقّقه في هذه العملية ولم يهملوا السامع (المتلقي) الذي بدوره أيضا يشترك في عملية الخطاب وقيامه لأنّه هو المعني في فهم الكلام وما يخبؤه من معاني يستوجب عليه فهمها كما أنهم تجاوزوا في دراسة العلاقة بين المخاطب والمخاطب إلى الأسلوب الذي يطرح به الخطاب، وربطوا فهم المعاني بالمقام الذي ينتج فيه هذا الكلام فتفهم مقاصد المتكلم حسب الزمان والمكان، وهذا ما عملت عليه التداولية فيظهر بأنّ اللغويين والبلاغيين كانت لديهم نظرة تداولية وذلك اشتغالا بمبادئها، يقول (سوريتي) في هذا «إنّ النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلماء»¹. و "محمد العمري" يقول في كتابه (بلاغة الخطاب الإقناعي) «أنّ البلاغة صارت شعبة خاصة بفنّ التواصل، وخطاب الإقناع»². أما في ما يتعلّق مراعاة الحال والمقام يقول: «فالبلاغيون العرب، وإن لم يهتموا كثيرا بالدراسة النفسية، والأخلاقية للمرسل والمتلقّي، حاولوا أن يدرجوا تحت عنوان المقال والحال، ملاحظات كثيرة فيما ينبغي للخطيب أن يكون عليه أو يراعيه من أحوال السامعين»³. و أما "أحمد المتوكّل" «حينما وازن بين مفاهيم الطّلب عند السّكاكي، وقواعد الخطاب عند غرايس»⁴. و كما ربط "صلاح فضل" بين "مقتضى الحال" و التداولية وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية (لكلّ مقام مقال) «⁵ وفي ما يخص أيضا مطابقة الكلام وقول ما يوفي المبتغى وإيصال المفهوم الصحيح للمخاطب يقول "المحافظ" (ت 868م). «كفى من حظّ البلاغة إلّا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع»⁶. ثمّ قال: «أما أنا، فأستحسن هذا القول جدّا»⁷.

¹ محمد سوريتي: "اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي" (مقال)، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مج 28، ع 3، مارس 2000، ص 30.

² محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطاب في القرن نموذجًا، إفريقيا الشرق، المغرب-لبنان، ط 2002، ص 14.

³ نفس المرجع: ص 21.

⁴ أحمد المتوكّل: اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي، البحث اللساني و التسميائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 06، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ماي 1981، ص 17، 18.

⁵ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، أدبيات، الشركة المصرية العالمية، لوجمان، إشراف محمود مكي علي، ط 1، 1996، ص 26.

⁶ المحافظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ج 1، ص 87.

⁷ نفس المرجع: ص 61.

وفي خلاصة القول نرى بأنّ اللّغويين والبلاغيين القدامى مارسوا التداولية قبل أن تُسمّى بهذه التسمية وراعوا عناصر الخطاب في تحقيق مقاصد الكلام كما أضافوا إليه العناصر التي تساهم في توضيح المعاني الدقيقة للكلمات وهي مقتضى الحال أي (المقامات) التي يطرح فيها القول.

2-4- التداولية عند العرب المحدثين:

لقيت التداولية توسعا كبيرا في العالم العربي و ذلك باتصال جذورها التي وجدت في التراث الإسلامي العربي الذي منح أهمية كبيرة للتداولية ومن ناحية أخرى طبيعة اللغة العربية التي ترتبط بالإسلام، والتي تعتمد بربط الأقوال بالأفعال. فنجد الإرهاصات الأولى للتداولية ظهرت عند أحمد المتوكل وطه عبد الرحمان، وصلاح فضل، ولم تقتصر على هذه الأسماء فقط بل هناك من علماء اللغة وفلسفتها في العالم العربي.

يعرف "صلاح فضل" التداولية على أنّها: "ذلك الفرع العلمي المتكوّن من مجموعة من العلوم اللغوية التي تختصّ بتحليل عمليّات الكلام بصفة خاصّة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها من أجل إجراءات التواصل بشكل عام".¹ فهنا يربط "صلاح فضل" الكلام بالتواصل والتي تعتبر وظيفته الأساسية. أمّا "طه عبد الرحمان" يربط اللغة و متكلمها في تعريفه للتداولية، بكونها الدّراسات التي تختص وإن أمكن بتفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها وبين الدالين".² فهذا اعتبرها "نظريّة استعمالية" أي دراسة اللغة في استعمال الناطقين بها، واعتبرها «نظريّة تخاطبيّة». لأنّها تعالج شروط التبليغ و التواصل الذي يريده الناطق في استعمال اللغة. وهذا ما أقرّه الباحث الجزائري مسعود صحراوي، وأعطى تسمية للتداولية باسم "علم الاستعمال اللغوي" أي العلم الذي يدرس كل الجوانب المساعدة على التواصل اللغوي.³

2-5- التداولية عند الغرب:

يبدو مصطلح "التداولية Pragmatique" على درجة الغموض، إذ يقترن به في اللغة الفرنسية المعنيان التاليان: «محسوس وملائم للحقيقة». وأما Pragmatic في الإنجليزية تدلّ في الغالب على ما له علاقة بالأعمال و الوقائع الحقيقيّة. إنّ الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلمي المسمّى تداولية، و يعتبر هذا العلم ضخما و غامضا، حيث توضع فيه الأعمال الهامشية التي لا تنتمي إلى الاختصاصات المؤسسية و هي

¹ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب، وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص10.

² طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، عام 2000م، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء المغرب، ص28.

³ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطّبعة للطباعة والنّشر، بيروت لبنان، ط1، 2005م، ص16، 17

اللسانيات و علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، و علم النفس الاجتماعي و الدلائلية، نحو المشاكل التي أثارها هذه الاختصاصات، ولم تتوصّل إلى معالجتها بشكل مرضٍ، ومن بين الأعلام الممثلين للتداولية المذكورين هما الفيلسوفين: أوستين Austin و سول Searle، وعالم الاجتماع غوفمان Goffman ونجد أيضا العالم المختصني اللسانيات الاجتماعية الأثنولوجية هو غمبرز Gumperz.¹

تعني التداوليّة بوصف العلاقات القائمة بين المرسل و المرسل إليه في إطار عملية التّواصل، كما تعني بالحدث اللّغوي بوصفه تعابير مدرجة في عمليّة التخاطب و كلّ هذا يفرض مسبقا وجود الأبعاد التركيبية والدلالية للعملية السيميائية، فالأهم في عملية الاتّصال هو الشّكل الذي يقوم المرسل من خلاله بإفهام المرسل إليه، ما يريد إيصاله باللجوء إلى سلاسل من العلامات.²

وبعبارة أخرى هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية [...] و هي كذلك الدّراسة التي تعنى باستعمال اللّغة وتهتم بقضيّة التلاؤم بين التّعابير الرّمزية، والسيّاقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية.³

تداول مصطلح التداوليّة في الكثير من المصادر للكثير من المفكرين منهم:

آن ماري ديلر Anne mariediller، وفرانيسيس جاك Francis jacque، ول. سفر L.Sfez، وغيرهم.

آن ماري ديلر، وفرانسواز ريكانلتي، يعرفان التداوليّة على أنّها: « تمثّل دراسة تهمّ باللّغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصّة به، قصد تأكيد طابعه التّخاطبية ». ⁴

أما فرانسيس جاك يعرفها ب: « هي دراسة للّغة بوصفها ظاهرة خطائية، وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت. » ⁵
ول. سفر يقول عن التداوليّة: «هي الدّراسة أو التّخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتمّ أكثر باستعمال اللّغة في التّواصل. » ⁶

¹ فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حياشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2007، ص18، 17.
² ليلي كادة، مذكرة المكوّن التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التّخاطبي، أمّودجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر-بانتة كلية الآداب واللغات قسم اللّغة العربية وآدابها ص39.
³ فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حياشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2007، ص18.
⁴ المرجع نفسه، ص 18، 19.
⁵ فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حياشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2007، ص 18، 19.
⁶ المرجع نفسه، ص 18، 19.

فما من تعريف إلا وله منطلقات نظرية تسير، وتضبط إجراءاته ضبطا منهجيا.¹ وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية، وتشكيكهم في جدواها فإن معظمهم يقر بأن التداولية هي إيجاد القوانين الكليّة للاستعمال اللغوي، والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي.²

2-6- موضوع التداولية:

ارتبط موضوع التداولية بعدة توجهات، مما جعل تحديد موضوعها بالأمر الصّعب، هناك من ارتبط بحقل نشأتها وبوظيفتها، وهناك من ارتبط بعلوم أخرى، كما أنه ارتبط أيضا بحقل التواصل والأداء، مما جعل بعض اللسانيين يسمون حدودا عامة لموضوعها حتى يتوجب على اللساني مراعاتها في دراسته، فمن بين هذه الاقتراحات اعتبرت اختصاص جديد في حقل الدراسات الإنسانية، والتي تهتم بدراسة استعمال اللغة. "هي لسانيات الحوار، أو الملكة التبليغية."³

فهي بذلك تجيب عن أسئلة كثيرة منها: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ من يتكلم؟ كيف يمكن قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟ ما هي استعمالات اللغة؟ ما هي قيود الحديث؟ أين يمكن الغموض في الكلام؟ متى يكون الكلام إقناعا؟⁴

أجابت التداولية عن هذه الإشكالية المطروحة أمام البحث اللساني، والذي جعلها تصف اللغة في أذهان مستعمليها وصفا حقيقيا، للواقع اللغوي في استعمالاته العامة، والخاصة، والتي تتحكم فيها مقاصد المتكلمين، ومقامات الكلام.

المبحث الثاني: مفهوم التعليمية:

عملية التعليم ليست بالعملية السهلة بكونها لا تقوم على طرف واحد، وإنما تقوم على طرفين هما الملقى والمتلقى، وهما اللذان اهتمّ بهما اللسانيون حينما تحدّثوا عن القواعد اللغوية والكلامية عامة، أما التعليم هو تعليم كل المواد

¹إلى كادة، مذكرة المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستنزام التخاطبي، أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي ص44.

²مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، جويلية 2007، ص17، 16.

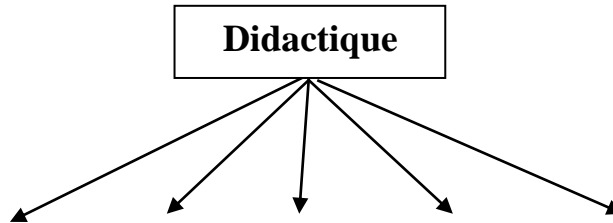
³خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط2، 2012، ص56.

⁴المرجع نفسه، ص57.

عامّة لأنّ التلميذ أو المتعلّم لا يتركها بمجرد انصرافه من الحصّة التعليميّة بل ترافقه في جلّ الأماكن التي يتواجد فيها. ففي هذا المبحث سنتطرّق إلى تقديم مفهوم للتعليميّة، وارتباطاتها بالتداولية التي تداخلت معها في الدّراسة.

2-1 - التعليميّة:

لابدّ من الإشارة إلى أننا نجد في اللّغة العربيّة عدّة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعلّ ذلك يرجع إلى تعدّد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة التّرادف في اللّغة العربيّة، وحتىّ في اللّغة المصطلحيّة الأصليّة إذا ترجم إلى لغة أخرى نقل التّرادف إليها من ذلك تعدّد المصطلحات المستقاة من الإنجليزيّة في شقيها البريطاني والأمريكي، والشواهد على هذه الظّاهرة كثيرة في العربيّة سواء تعلق الأمر بالإنجليزيّة، أم بالفرنسيّة وهما اللّغتان اللتان يأخذ منهما الفكر العربيّ المعاصر على تنوع خطابه، والمعارف المتعلقة به، منها مصطلح (Didactique) الذي يقابله في اللّغة العربيّة عدّة ألفاظ، حسب التّشكيل رقم 1.1¹.



تعليميّة الديداكتيك تعليميّات علم التّدرّيس علم التّعليم التّدرّيسيّة

الشّكل رقم (1): المقابلات المصطلحيّة لمصطلح ديديكتيك

1-1 - لغة:

مصطلح التعليميّة هو ترجمة لمصطلح (Didactique) الذي يعني التّدرّيس أو التعليميّة. والتعليميّة مصدر صناعي في أصلها اللّغوي لكلمة تعليم وهي "من فعل تعلّم، يتعلّم، تعلّم، أمر أتقنه وعرفه".²

1-2 - اصطلاحا:

أخذت التعليميّة تسميّة، ومعنى في علم التّربية بفنّ التّعليم، وكما ارتبطت أيضا التّسمية بالمصطلح الأجنبي (Didactique) والذي أخذ ترجمة عند الكثيرين بمصطلح التّدرّيس، وآخرين بعلم التّعليم، وفي هذا القول استعمل واستخدم "كوميلوس" "komulo" هذا المصطلح، وهو فنّ التّعليم بنفس المعنى في كتابة "الديداكتيك

¹R.Galisson et D. coste. Dictionnaire de didactique des langues.Paris:1976.Hachette.p150.151

²عبد الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي، دار النّهضة العربيّة، د.ط، بيروت، 2004، ص15

الكبرى " حيث يقول عنه أنه فن لتعليم الجميع ومختلف المواد التعليمية" ويضيف بأنها " ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا"¹

وفي تعريف آخر لكلود غانيون(j.c.Gagnon)على أنها: " إشكالية ديناميّة تتضمّن تأملا، وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسيّة، وكذا في طبيعة، وغايات تدريسها، كما تتضمّن إعداد فرضياتها الخصوصيّة انطلاقاً من المعطيات المتحدّدة، والمتنوعة باستمرار علم النفس، والبيداغوجيا، وعلم الاجتماع....الخ، بالإضافة إلى دراسة نظريّة، وتطبيقه للفعل البيداغوجي المتعلّق بتدريسها."²

نصل بهذه التعريفات بمفهوم أنّ التعليميّة، هي تعليم وتعلّم بطريقة محكمة علميّة، وإبداعية، والتي تسهّل عمليّة التعليم عند المتعلّم، بعقلانية مجسّدة على الواقع من أجل الوصول إلى نتيجة إيجابيّة في التعليم أو التدريس.

3-2- عناصر المثلث الديدكتيكي :

2-1- المتعلّم:

هو لبّ العمليّة التربويّة كلّها، فهو نشاط يقوم به المتعلّم بإشراف المعلّم أو بدونه، بهدف اكتساب معرفة، أو مهارة معيّنة أو تغيير سلوك.³

يقول العالم "جانيه" "Gagné" إنّ واقعة التعلّم تحدث عندما يتوقّف في الموقف عناصر منبهة أو مثيرة، تؤثر على المتعلّم، تجعل سلوكه يتغيّر من وضع معيّن قبل هذا الموقف إلى آخر بعده.

ويعرّفه "جيتس" "jates": "هو تغيير أداء الفرد، أو تعديل سلوكه عن طريق الخبرات والمرآة، وهذا التعديل يحدث في أثناء إشباع الحاجات، وبلوغ الأهداف، بغرض التكيف مع موقف جديد."⁴

يعتبر المتعلّم من هذا التعريف بأنّه أحد التركّات الأساسيّة في التعليم إذ يعتبر العنصر الفعّال في سيورة التعلّم، فتبنى عليه هذه العملية، كما يتحدّد نجاحها، بقدرة ودرجة استيعابه، وتجاوبه معها، وانفعاله مع الدرس المقدّم له.

¹ R.Galison et D. coste. Dictionnaire de didactique des langues.Paris:1976.Hachette.p150.151

² بشير إبرير، تعليميّة النصوص والتطبيق، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص9.

³ R.Galison et D. coste. Dictionnaire de didactique des langues.Paris:1976.Hachette.p150.151

⁴ مريم السيد، التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتّقوم، دار وائل، عمان، ط 1، 2009، ص9.

2-2- التعليم :

لفظة التعليم تعتبر لفظة عربية حيث تقابلها باللغة الأجنبية لفظة "Teaching" وتعني التدريس فهو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على انجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، وعموما هي إدارة التعلم التي يقودها المعلم.¹

يتبين من خلال هذا التعريف أن التعليم، هو عملية تقدم معلومة بطريقة جيدة، ومحكمة يتخللها استخدام العقل، والكفاءة التي يمتلكها المعلم، الذي يقوم بدوره في إيصال المعلومات إلى المتعلم، وتطوير، وصقل ما يمتلكه من أجل تطوير معارفه.

2-3- المعلم:

يعتبر المعلم هو "هو المرئي، الموجه، والمرشد، والقائد في العملية التربوية، وغيابه يعرقل بلوغ غايتها، وهو بمثابة الخبير الذي أقامه المجتمع ليحقق أغراضه التربوية، حيث أن المعلم هو العمود الفقري للتعليم، ومتى صلح المعلم صلح التعليم، والعكس صحيح".²

كاد المعلم أن يكون رسولا، المعلم هو القدوة التي يقتاد بها المتعلم، ويتبعها من أجل الوصول إلى المبتغى والغاية التعليمية، وبقدراته العلمية، والفكرية تسهل طريقة الوصول للمعلومة للمتعلم، فالمعلم هو الأساس في العملية التعليمية، فإذا فقد هذا العنصر فسيكون عجز ونقص لا يمكن تعويضه.

المبحث الثالث: التداولية وعلاقتها باللسانيات التعليمية :

تشبعت التعليمية بالثراء في العصر الحديث نتاجا من البحوث التداولية و الذي توضح فيه أن التعليم و تعليم البنى اللغوية يرتبط بالممارسة الميدانية، و أصبح يقوم عليها، فهنا المتعلم يدرك قيم الأقوال و كميات الكلام مع دلالات العبارات في مقاماتها، و بهذا يتضح غرض المتكلم و مقصوده.³

فلم يبقى التعليم من أجل التلقين لتحصيل الكفاءة فقط بل توسع إلى تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم و الاقتصار على تعليمه، ما يحتاج إليه واستبعاد ما لا يحتاجه من أساليب. والتداولية كان من بين اهتماماتها مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين، و عدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعا). و التداولية قامت بنقد

¹، المرجع نفسه، ص246

² عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، دار الشروق، راما الله، الإصدار الثاني، ط1، 2004، ص115.

³ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، جامعة سطيف، الجزائر، ط2، 2012، بيت الحكمة، ص106.

طرق التدريس للغات الأجنبية بعيدة عن أي سياق اجتماعي، مما جعل الدارسين يعتقدون أن ظاهرة اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل، ولم يعلّموا اللغة التي هي في جوهرها ملكة استخدام اجتماعي. تعدّت في تدريس أنماط الترميز (القواعد الغوية ..) إلى تدريس أنماط التأطير (ما يتعارف عليه المجتمع للحديث، طقوس التّحاور، والعبارات الاصطلاحية...)¹.

نرى من خلال هذا القول أنّ شأن التداولية يتطابق مع شأن التعليمية، كلاهما ينظران إلى الملكة، والتّبليغ والمقام، بعدما أصبحت التعليمية تهتمّ بتطوير أداء المتعلم وتعليمه اللغة في سياقها وواقعها الاجتماعي الذي يحدّد المقاصد المطلوبة التي تحملها اللغة من معاني خلال الاستعمال محدّدة في المقام وهذا ما سعت إليه التداولية أيضا.

¹المرجع نفسه، ص 107.

الفصل الأول :الإستلزام الحوارى ومبدأ التّعاون

- المبحث الأول : مفهوم الحوار أنواعه، ومكوّناته.
- المبحث الثّانى: ضوابط الحوار واستراتيجياته.
- المبحث الثالث: الاستلزام الحوارى ومبدأ التّعاون

الفصل الأول: الإستلزام الحوارى ومبدأ التعاون

تمهيد:

إن الاهتمام باللغة على أنها ممارسة فعلية تواصلية محل اهتمام الدراسات اللغوية، مؤخرًا اهتمام اللسانيين اهتمامًا كبيرًا بالجانب الإستعمالي للغة وما تحقّقه التبادلات اللغوية من تفاعل، وتأثير بين المشاركين في العملية التواصلية و الذي يتجسد في الحوارات لأنه يعتبر الوسيلة المثلى لتبادل الأفكار، والآراء بين المتحاورين للوصول إلى مبتغاهم، ولنجاح هذه العملية يجب أن يقتضي على المحاور، إتباع الشروط والأنواع الحوارية أو الحوارات المناسبة و يعي جيدًا ما الذي يتبعه حتى لا يقع في تلك النتائج الوخيمة، فيجد نفسه خارج السياقات و لا يدرك ما يقول فبالطبع هذا الأخير يؤثر في العملية التعليمية، فخلال استعمال المعلم مثلًا: الحوار في تعليم اللغة العربية في كتب المستوى المتوسط. يجب أن يُخضع حواراته إلى ضوابط، ويتبع استراتيجيات معينة من أجل إنجاح هذه العملية. إذا كانت هذه الحوارات صحيحة و ناجحة فطبعًا تكون النتيجة مرضية و ناجحة، فهذا البحث سيتطرق إلى وضع مفهوم للحوار، كما سيوضح بعض الضوابط التي تحكمه والإستراتيجيات التي يقوم عليها من أجل الوصول إلى المبتغى.

المبحث الأول: مفهوم الحوار أنواعه، ومكوّناته.

1- مفهوم الحوار:

1-1- لغة:

جاء تعريفه في كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 786م) الحوار بمعنى: « الرجوع إلى الشيء، و عنه و الغصّة إذا انحدرت يقال: حارت تحور، وأحار صاحبها و كل شيء تغير من حال إلى حال، فقد حار يحور حورًا، و المحاورة: مراجعة الكلام، حاورت فلان في المنطق، وأحرت إليه جوابًا، وما أحار بكلمة و الاسم الحوير نقول: سمعت حويرها و حوارها»¹.

أما في "لسان العرب" لابن منظور (ت. 1311م). مأخوذ من الحوار بمعنى الرجوع إلى الشيء، وعلى الشيء، الحور: هو التقصان بعد الزيادة لأنه الرجوع من حال إلى حال، والمحاورة هي: المجاورة، والتحاور هو التجاوب، والمحاورة هي مراجعة "النطق و الكلام في المخاطبة"².

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة " حور"، ج1، د.ت، ص287.

² ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار أحياء التراث العرب ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، مجلد5، 1993م، ص217.

وفى المنجد: "حاور: محاوره، وحوار: جابوب" حاور فلانا"، حوار: تبادل الحديث والمجادلة، و الكلا محوارى: هو ما يكون على شكل حوار. محاوره: جدل يدور بين شخصين أو أكثر فى موضوعات معينة تحاور: شخصان أو أكثر تجادلا، حاور احدهما الآخر.¹

فالحوار فى المعاجم العربية هو المحاوره، أى التجاوب بين الطرفين كل طرف يتكلم لكى ىرد عليه الطرف الآخر فى شىء معين ما.

2-1- اصطلاحا:

الحوار (Dialogue) فى قاموس تحليل الخطاب هو ضد المنحاة (Monologue)² و هو "تبادل أدوار الكلام بين إثنين أو أكثر، وهو نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال، والتلقيويتصل الحوار بأوثقسماات الحياة، وهي الديمومة فى إقامة التواصل.³

وهناك تعريف آخر للحوار بأنه: « نوع من المحادثة والخطاب بين اثنين أو أكثر يتراجعون فى الكلام و الحجج و البيانات كى يتجاوب أحدهما مع الآخر و يتفق على وجهة نظر واحدة ». ⁴

من خلال التعريفات السابقة تبين أن:

الحوار هو عبارة عن اخذ و رد. أى يقدم المحاور فكرة وينقلها إلى السامع و يناقشها معه، سواء كانت غامضة لتتضح، أو خاطئة لتصحيح، أو غير مكتملة لتكتمل، لكن فى الحوار كلا الطرفين يقدمان أفكار أى يكون نقاش، وتبادل الأدوار فى التقديم والتلقي من أجل الوصول إلى نقطة واحدة، ورأى متفق عليه و الحوار يكون فيه نشاط لغوى، وتجاوب مع الحيويّة خلال تفعيله.

بما أن الحوار يدور بين شخصين أو أكثر ويتغير دور الملقى إلى المتلقى، والعكس صحيح، فسيوضّح فى هذا المخطط عملية الحوار، وكيف تكون طريقة تفعيله و تبادل أدوار والكلام.

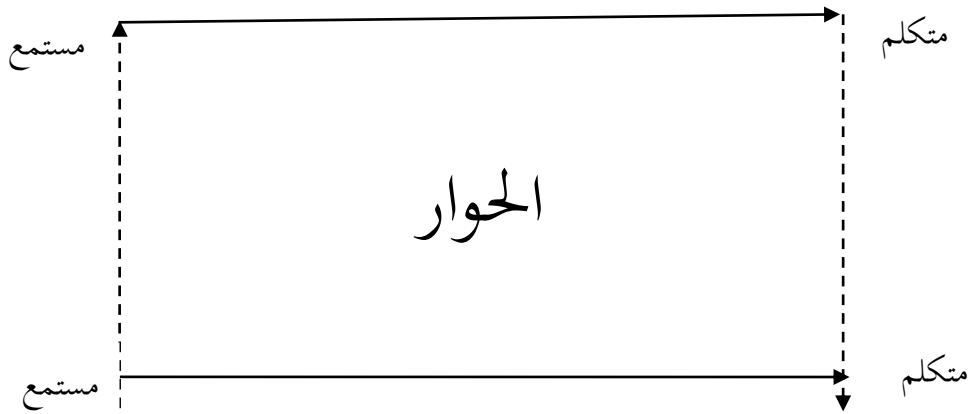
¹ المنجد فى اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، 2001، ص343.

² سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، جامعة وهران، 2017، ص325.

³ ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية المتردية فى كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص171.

⁴ حسان عبد المنعم سمارة، التأصيل للحوار و الجدال إسلاميا ، ط3، عالم الكتب الحديث، الأردن 2015.

2- مخطط يبين تبادل أدوار الكلام بين المتحاورين :



ومصطلح الحوار يتقاطع مع بعض المصطلحات " كالحوارية " (Le Dialogisme)، الذي يتبلور على يد "ميخائيل باختين" (M.Bakhtine) بعد دراسته لرواية " دوستيفوسكي " (Dostivoki).¹ وتستخدم الحوارية للدلالة العلاقة بين أي تعبير، والتعبيرات الأخرى²، و يفسرها "باختين" المبدأ الحوارى بأن كل الملفوظات التي ينتجها المتكلم مسبوقة بملفوظات هذا المتكلم موجه لغيره، تماما كما تلقى هو ملفوظات غيره.³

نرى بأن هناك تدخل بين الحوار و ما يسم بالحوارية حيث أن الثانية هي عبارة عن ما ينتجه المتكلم للمتلقى والسامع، والذي يكون فيه هو أيضا قد تلقى كلاما من غيره.

1-2- أنواع الحوار:

1-2- الحوار الداخلي (Monologue): حوار يجري داخل الشخصية و مجاله النفس أو باطن الشخصية.

2-2- الحوار الخارجى (Dialogue): حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث، وهو حوار مسموع، و ملحوظ.⁴

¹ ميخائيل باختين، شعرة دوستيفوسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص11

² ليندة حمودي، استراتيجيات التأثير في الخطاب الصحافي التلفزيوني الجزائري، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص46.

³ بشير دردار، الكتابة ورهانات الإقناع مقارنة تداولية لرسائل الجاحظ من خلال مفهوم التعدد الصوتي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م، ص75.

⁴ هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص78.

يرى فى النوع الأول من الحوار أنه هو الكلام الذى يدور داخل مخيلة الشخص، وهو التساؤلات التى يطرحها مع نفسه، و يحاول الإجابة عنها، ولا تكون مسموعة و لا مكتوبة، أما فى النوع الثانى هو الكلام أو النقاش الذى يدور بين شخصين أو أكثر و يكون على العلن و يتجاوب فيه الطرفان.

1-3- مكونات الحوار:

عند " جاك مورشال " (J. Moeschler) يتكوّن الحوار من ثلاثة عناصر، وهى المبادلة، والمداخلة والفعل الكلامى.¹

3-1- المبادلة (L'Échange): هو " أصغر وحدة حوارية مكونة للتفاعل، ويتمثل هذا التبادل فى

الحوار، فى تبادل الكلام بين المتحاورين"، كما عرفه " موشلار" (J. Moeschler) ويميّز بين نوعين من التبادلات:

1-1- تبادلات تأكيدية (confirmatifs): وهى الملائمة لتبادلات الافتتاح، والاختتام وتتكوّن من

تدخلات وظيفتها تعبيرية مثل:

المحاور: أهلا

المحاور له: أهلا بك

1-2- تبادلات إصلاحية (Réparateurs): تقوم فكرة التبادل الإصلاحي على مبدأ إصلاح إهانة

غير متعمّدة كركل رجل عن غير قصد.²

3-2- التدخل (intervention): هى أكبر وحدة أحادية الكلام (مونولوجيه) مكونة للتبادل،

وللتدخل، ينتجه متكلّم واحد ويتكوّن من أفعال كلام موجهة (acte directeur) وهى التى تمنح التفاعل قيمته التداولية المهيمنة، وأفعال كلام تابعة (subordonnés) مثل: الاعتذار أو التبرير.³

3-3 - الفعل الكلامى (acte du langage): أصغر وحدة أحادية الكلام (مونولوجيه) مكونة

للتدخل يستخدمها المحاور حسب غرضه التواصلى أى ليعبّر عن مقاصده كالاعتذار، الوعد، التهنئة...¹

¹ نور الدين رايس، اللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، ط2007، ص271،272.

² عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، جامعة بجاية، ص107، 108.

³ نسيم نوار، محاضرات فى نظرية التللف وتحليل المحادثة، غير منشورة، 2018، 2019.

المبحث الثانى: ضوابط الحوار:

2-1- ضوابط الحوار:

تتعلق هذه الضوابط بطرفى الحوار، كما تعتبر الأسس التى تتحكم فى الحوار لتجعله ناجحاً.

2-1- قواعد الملائمة والمناسبة: مقتضاها أنّ المشارك فى الحوار لا يجب أن يجيد أكثر ممّا ينبغي فى صلب الموضوع.

2-2- قواعد التعاون: على المجيب أن يتعاون مع السائل، وذلك باحترام قواعد التعاون.

2-3- التبليغ والإخبار: على كلّ مشارك أن يكتيف تدليلاته وفق غرض معين، أى بحسب الأجوبة وذلك بتقديم إلا ما يتطلبه الغاية والقصد.²

يجب أن لا يخرج المتحاورين عن السياق وذلك بالتعاون فيما بينهم حتى يتحقق الحوار الناجح.

2-2- إستراتيجيات التحوار:

لابدّ أنّ على المتحاورين إتباع إستراتيجيات معينة للحوار من أجل الوصول إلى الأهداف المطلوبة، وقبل أن نتطرق إليها ينبغي علينا أن نعرف أولاً هذا المصطلح " فهى عبارة عن طرق محدّدة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمّات، أو هى مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معيّنة، أو هى تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محدّدة، والتحكّم فيها.³

إذا الإستراتيجيات التحوارية هى عبارة عن مخطّط أو مجرى يسير فيه الحوار بين المتحاورين حتى تصل مقاصدهم من تعابيرهم، وبهذا يتحقّق الهدف من العمليّة التواصليّة.

2-1- الإستراتيجية التّضامنيّة (Corporate strategy): " هى الإستراتيجية التى يحاول المرسل أن يجسد بها وجه علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه، ورغبته فى المحافظة عليها أو تطويرها، بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هى محاولة التّقرّب من المرسل إليه وتقريبه⁴

¹ عليك كايسة، بنىة المحادثة ومكوناتها الأساسية، جامعة بجاية، ص 109.

² حسان الباهى، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2004، ص 41.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداوليّة، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 53.

⁴ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداوليّة، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 257.

في هذه الإستراتيجية دور كبير في تعزيز العلاقة بين المتحاورين، وتسهيل اندماجهم مع بعضهم البعض في جو ملائم يتخلله الاحترام والمودّة فهذه الإستراتيجية تتعدّى العمليّة التبليغيّة إلى تأسيس العلاقات بين الأشخاص.

2-2- الإستراتيجية التلميحية (Associative strategy): هي الإستراتيجية التي يعرّفها المرسل بشكل غير مباشر أي عن طريق التلميح، وليس عن طريق التصريح، والتي تحتاج إلى التّأويل من طرف المتلقي، وذلك الأخذ بعين الاعتبار، السّياق الذي قيل فيه الحوار، والظروف المحيطة بالحوار.¹

في هذه الإستراتيجية يتضح بأن الملقيد يستعمل الكلام الغير المباشر، الذي يدفع المتلقي لربط كلام المرسل بالسّياق الذي استقبل فيه التّعبير، وبالحالة الطّرفية التي استعمل فيها التّواصل من أجل تحديد المعنى، أو المفهوم الصّحيح للكلام.

2-3- الإستراتيجية التوجيهية (Guiding stratgy):

هي إستراتيجية يستخدمها المتكلم إذا كان يرغب بتقديم توجيهات أو نصائح، وأوامر للمستمع، ونواه يفترض أنّها لصالح المستمع،² وتتسم هذه الإستراتيجية بالوضوح في التّعبير مقصد المتكلم، وهذا ما يضمن الهدف المرجو، وتتجسّد هذه الإستراتيجية بالأفعال التوجيهية عند سيرل (J. Searl) حتى يؤثّر على المستمع.³

في هذه العمليّة، يستعمل المتكلم صاحب السلطة الكاملة في العمليّة التوجيهية، موجّها تعابيره صريحة تصبّ مباشرة في ما يريد تبليغه للمتلقّي، حيث تصل الكلمة بمفهومها الصريح الصّحيح، وتستعمل خلال النّصح والتّوجيه.

المبحث الثالث: نظرية الاستلزام الحوارى، ومبدأ التعاون:

3-1- الاستلزام الحوارى:

لقد تعدّدت مواضيع اللّسانيات التّداوليّة، حيث شملت عدّة مجالات وقضايا، فاهتمّت باللّغة في مجالها الإستعمالي والإبلاغي التّواصلى فأخذت عدّة موضوعات وجعلتها أساسا خلال الدّراسة، والتي تلمّ على تحليل الخطابات

¹ ليندة حمودي، استراتيجيات التأثير في الخطاب الصّحافي التلفزي الجزائري، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص45.

² إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، ص549.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص327.

تحليلاً تداولياً، مما يساعد على إيصال المقصد أو الهدف المرجو من إنشاء هذه الخطابات، والحوارات وغير ذلك. ففي هذه الدراسة وقف اللسانيين، والباحثين على الظروف التي ينتج فيها الخطاب، وعناصر الخطاب وحتى ما تنتجه هذه العملية من كلام، فمن بين أهم المواضيع التي كانت مهمة في تحليل الخطابات نجد الأفعال الكلامية، والاستلزام الحوارى وغير ذلك. ففي المبحث القادم سنتطرق إلى نظرية الاستلزام الحوارى الذي جاء به " بول غرايس (H. P. Grice).

1-1- مفهوم الاستلزام الحوارى (conversational implicature):

على الرغم من تعدد القضايا التداولية اختلاف دراسات الباحثين، منها من عني بتحليل الخطاب، ومنها من اهتم ببيان مقاصد المتكلم منطلقاً من السياق الذي أنجز فيه الفعل الكلامي، إلا أن هدفهم واحد، هو دراسة اللغة أثناء العملية التواصلية.¹

و" الاستلزام الحوارى " من أحد المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات، فهو يتجاوز المعناليّغوي إلى المعنى المقصود لدى المتكلم، الذي يريد إيصاله إلى السامع بطريقة غير مباشرة، هو ترجمة للمصطلح الانجليزي (conversational implicature) من الفعل (Implicate) وتعني التضمين مأخوذ من الكلمة اللاتينية (Implicare) التي تعني يوحد.² وقد ترجم إلى اللغة العربية بعدة مصطلحات نذكر منها: الاستلزام الحوارى³، الاقتضاء⁴، التلويح الحوارى⁵، التضمين⁶....

نشأت نظرية الاستلزام الحوارى من الفكرة التي طرحها " بول غرايس H. P. Grice " حين ألقى محاضراته في جامعة هارفارد عام 1975م في إطار بحث له بعنوان : " المنطق والحوار " (Logic and conversatio) انطلاقاً من نقطة " الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون " فجعل بحثه يركز على فكرة: إنّ هناك فرق بين ما يقال، وما يقصد، فما يقال (what is

¹ عبد القادر البار، الاستلزام الحوارى وديناميكية التخاطب في مفهوم جرابس، مجلة مقاليد، ع14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018، ص119.

² عقيل نزار حسين، الاستلزام الحوارى في منظورات علماء اللغة، مجلة آداب البصرة، ع78، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 2019، ص104.

³ جواد ختام، التداولية أصولها وأجهاها، ط1، كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص98.

⁴ عادل فاحوري، محاضرات في فلسفة اللغة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، يناير 2013، ص7.

⁵ هشام عبد الله خليفة، نظرية التلويح الحوارى، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ص27.

⁶ إدوارد عياشي، الاستلزام الحوارى في التداول اللساني، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص17.

(said): هو ما يقوله المتكلم أي دلالة الكلمات ظاهريًا وغالبًا يقع تحت طائلة ما يمكن شرحه أي المعاني الصريحة (face value) ما يقصده (what is means) هو: المعنى الغير المباشر الذي يريد إيصاله المتكلم إلى السامع، باعتبار هذا الأخير قادر على التعبير والاستعانة بمختلف المعطيات السياقية في فهم قصدية المتكلم¹، حيث هناك معانٍ صريحة لا تكلف السامع مشقة للوصول إليها وهناك معانٍ لا تفسر إلا بالاستعانة و السياقات، والظروف المحيطة بها سواءً كانت نفسية أو اجتماعية، أو الثقافية، أو التاريخية، ومنها ما يعني بالسيكولوجية الشعبية (العادات والتقاليد).² و للفهم أكثر سنوضح من خلال المثال التالي:

دخل الولد إلى البيت في الليل متأحرا، فسأله الوالد: كم الساعة الآن؟

فالأب هنا لم يسأل ابنه عن الساعة بل هدفه توبيخ ابنه لأنه دخل متأحرا إلى المنزل.

فمثل هذه الظاهرة تطرق إليها في القدم من قبل في الفكر العربي القديم مثلها مثل القضايا اللسانية الأخرى ومن أهم ما مورس في هذا: علم المعاني، البلاغة، والبيان....

وقد تطرق إليها العلماء من قبل أمثال: الغزالي، الزخشري، السكاكي... فعلى سبيل المثال: علم المعاني يدرس المعنى في علاقته مع المتكلم أولا ثم السياق ثانيا.³

فمن خلال هذا أصبح من الممكن التفريق بين المعنى الصريح والمعنى الضمني الذي يريد إيصاله المتكلم للسامع، ومن هنا كانت نظرية " الاستلزام الحوارى " .

1-2- المعنى الطبيعي، والمعنى الغير طبيعي:

رأى " بول غرايس (Paul Grice) " من الضرورة التمييز بين المعنى، فاستهل " نظرية بدراسته حيث ميز بين الدلالة الطبيعية، والدلالة غير الطبيعية منطلقا من الفعل يعني (To mean) الذي يحمل هذه الدلالات:

أشار (indiquer)، ودل (signifier)، وقصد (vouloir dire)⁴

¹ أحمد محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د.ع.ط، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص32.

² باسم خيرى خضير، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباتة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص157.

³ إدوارد عياشي، الاستلزام الحوارى في التداول اللساني، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص144.

⁴ آن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين غفوس ومحمود الشيباني، ط1، دار الطباعة للنشر، والتوزيع، لبنان، 2003، ص53.

2-1- الدلالة الطبيعية (Natural meaning): هو المعنى المباشر الذي لا يتطلب منا اللجوء إلى التأويلات أو الاستنباطات لفهم القصد الحقيقي.

مثلا: الدخان يدل على النار، واحمرار الوجه يدل على الخجل...¹

من خلال هاتين الجملتين نرى بأن دلالاتهما واضحتين وظاهرتين بعد سماعها مباشرة ففي الجملة حينما نرى تصاعد الدخان من مكان ما نعلم مباشرة أن هناك حريق، شأنها شأن الجملة الثانية عندما نلمح احمراراً في وجه شخص ندرك مباشرة أنه في حالة خجل.

2-2- الدلالة الغير طبيعية (Non-Natural meaning):

ترتبط بمقصديّة المتكلم حسب " غرايس " فحين يتلفظ المتكلم بجملة ما فإنه يبلغ شيئا ما، وفي الوقت نفسه هناك فكرة ما يريد إيصالها للسامع، ويتطلب الاستنباط و الاستنتاج لفهمها، وترتكز على القصد (intention)، والقصد (convention)²، فوضع "غرايس" تعريفاً يقول: " أن تقول أن القائل قصد شيئا ما خلال جملة معيّنة، فذلك يعني أنّ هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاعاً التأثير في مخاطبة بفضله فهم هذا المخاطب لنيته.³

نلاحظ أن:

هنالك اختلاف كلي بين الدالتين الطبيعية وغير الطبيعية فالأولى تفهم بشكل عادي و لا تتطلب تأويلاً كالدلالة الطبيعية التي تستلزم حدوث تأويلاً للوصول إلى الفهم أو المقصد المطلوب.

أما الموضوع الذي قام بدراسته بول غرايس : هو كيفية طرح المتكلم جملة يقصد بها مفهوم وهي تحمل مفهوميين، وأيضاً كيفية وصول المخاطب إلى المفهوم المقصود الذي يريد إيصاله المتكلم رغم أن الجملة تحمل أكثر من دلالة .

كما نستنتج أيضاً أنّ بول غرايس (H.P.Grice) قد اشترط " القصدية " وأولى لها اهتماماً وعمل عليها لأن الدلالة الغير الطبيعية تفرض ذلك، أما في الدلالة الطبيعية لا لأن الجملة واضحة في مقصديتها. وأيضاً اعتمد على

¹ ياسر فتحي محمد محمودي، الاستلزام الحوارى في مسرحيات أحمد شوقي، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة كاستمينو، كلية الإلهيات، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة اللغة العربية، تركيا، 2019، ص14.

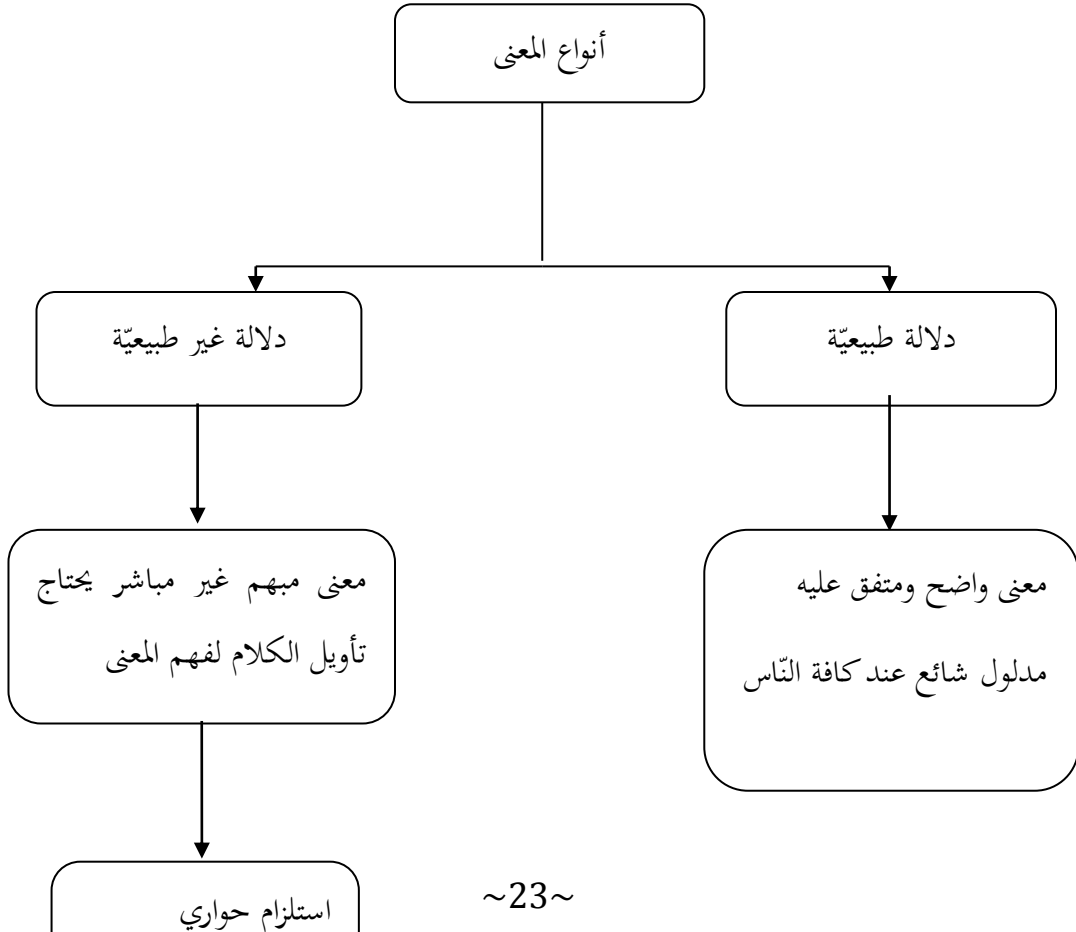
² ياسر فتحي محمد محمودي، الاستلزام الحوارى في مسرحيات أحمد شوقي، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة كاستمينو، كلية الإلهيات، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة اللغة العربية، تركيا، 2019، ص14.

³ البشير المناعي، "تداولية الاستلزام الحوارى في الخطاب السردى"، مجلة الأثر، ع28، دس، ص152.

الفصل الأول: الإستلزام الحوارى، ومبدأ التعاون

ما ينتجه القائل من كلام وما ينوي الإفصاح عنه من خلال كلامه، وكيف يؤوله ويفهمه المستمع خلال الحوار الذي يدور بينهم، إذا نظرية الاستلزام الحوارى تبنى على ما سبق وقلناه أي "مقصدية" الكلام الذي ينتج من الخطاب الجارى بين الطرفين وهذا ما عمل عليه "بول غرايس".

2-3- مخطط يوضح أنواع المعنى عند "بول غرايس":



1-3- أنواع الإلتزام الحواري:

خلال دراسة " غرايس " للإلتزام الحواري وجد أنه نوعان فقام بتحديدهما: هناك من سماه بإلتزام عرفي، وآخر إلتزام حواري ينظر إليه من خلال السياق وتركيب الجملة وبنيتها ودلالاتها.

3-1- الإلتزام العرفي:

ونعني به مجموعة من الألفاظ تستلزم معاني معيّنة مهما اختلفت بها السياقات، وتغيّرت التراكيب مثل: لفظة " لكن" تقابلها في الإنجليزية "but" فهذه اللفظة يكون ما بعدها دائما مخالفا لتوقعات المخاطب مهما اختلف السياق الذي وردت فيه.

مثل:

My freind is poor but, honest. وزيد غني لكنّه، بخيل.¹

في هذا النوع يكون المعنى مألوف ومعروف ويبقى نفسه بين المتخاطبين مهما اختلفت السياقات المستعملة فيه.

3-2- المعنى الحواري (الإلتزام الحواري):

هي معاني متغيّرة، تتغيّر بتغيّر ظروف إنتاج العبارة اللغوية.²

هنا يكون المعنى والدلالة غير ثابتة أي متغيّرة بتغيّر السياقات والمعنى المراد إيصاله.

نستنتج من خلال هذان النوعين أن الأول معناه ظاهر من خلال ما يقال، أما في الثاني يفهم المعنى مع السياق الذي أطلق فيه وما يقصده المتكلّم. أي أنّ المعنى في النوع الأول ثابت عكس الثاني فهو متغيّر محدد بشروط (المقام، السياق، وما يريد إيصاله المتكلّم).

¹ احمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د.ع.ط، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص232.

² محمد يزيد سالم، " الإلتزام الحواري في ضمن المقاربة الوظيفية لأحمد متوكل " مجلّة اللسانيات، ع42، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دت، ص237.

1-4- خصائص الاستلزام الحواري:

للاستلزام الحواري خصائص والتي حددها " بول غرايس " في:

1-4- استلزام يمكن إغاؤه (defeasible): ويحدث ذلك عادة عندما يضيف المتكلم قولاً يسد الطريق أمام المخاطب، لما يحاول تأويل قول مشاركته حتى يصل إلى المعنى الضمني للعبارة فمثلاً: قالت طالبة لزميلتها: لم أحفظ كلّ الدروس التي أخبرنا الأستاذ أننا سنمتحن عليها، فقد يستلزم الأمر عندها أنها حفظت بعضها، أما إذا قالت: الحقيقة أنني جئت الامتحان، ولم أفتح حتى الكراس فيكون ذلك ردّها إلغاء الاستلزام.¹

4-2- استلزام يمكن إغاؤه عن المحتوى الدلالي (no détachable):

ونقصد بذلك أنّ الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل فيها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها، وهذه الخاصية هي التي تميّز الاستلزام الحواري عن غيره من الاستدلالات الأخرى التداولية كالفروض المسبقة والاقتضاء مثلاً، وسنوضح ذلك بالمثال التالي:

- لا أريدك أن تتسلّل إلى غرفتي على هذا النحو.

- أنا لا أتسلّل ولكي، أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.²

رأينا بأن الدلالة في الخطاب لم تتغيّر، إلا أن المفردات تغيّرت وبقي المقصود واحد وهو عدم الدخول إلى الغرفة خلسة.

4-3- استلزام متغيّر:

في هذه الحالة يتغيّر الاستلزام على حسب السياقات التي يرد فيها، فالمعنى واحد يمكن أن يؤدي إلى استلزمات مختلفة، فإذا سألت طفلاً يحتفل بيوم ميلاده مثلاً: كم عمرك؟ فهو طلب للعلم بسنّ الطفل أمّا، إذا سألتنا السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشر سنة، فقد يستلزم السؤال مؤاخذته على نوع من السلوك لا تقبله منه، ومثل ذلك

¹ أحمد محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د.ع.ط، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص37.

² John Lyon, sémantique en intrudiction, university press, p285, 290. نقلاً عن باسم خير الدين خضير،

"الاستلزام الحواري في شعر أحمد مطر-مقاربة تداولية في خطاب الإنسان والدولة"، ص185.

الفصل الأول: الإستلزام الحوارى، ومبدأ التعاون

يقال لرجل سرق متاعه يوم العيد: تلك أفضل هديّة، ومن الممكن أن تقال هذه العبارة نفسها لرجل تلقى رسالة من صديق قديم يوم العيد، أو طالب بشر بنجاحه.¹

4-4- استلزام يمكن تقديره (calculaty): ومعناه أننا نصل إلى المعاني المستلزمة بخطوات محسوبة، فلو وصفنا رئيسة وزراء بريطانيا السابقة (مارغريث تاتشر) بالمرأة الحديدية لأننا نريد أن نضفي إليها بعض صفات الحديد كالصلابة، والقوة.²

فما رأيناه في الاستلزام الحوارى أن بول غرايس يسلط الضوء على مقاصد المتكلم والدلالات الخطابية في الحوار القائم بين المتخاطبين.

3-2- مبدأ التعاون عند " بول غرايس " (H.P.Griec):

لقد صبّت التداولية اهتماما كبيرا بالمتخاطبين الأدوار التي يقومون بها في المجتمع، فعملية التواصل تُفعل عن طريق هاته الأطراف، والتي تستند خلال التّحاور إلى جملة من المبادئ والمعايير، التي يجري في مجراها هذا الحوار ليصل إلى المكان المناسب، وبالهدف المطلوب فإذا خرج عن السكّة (الشروط والمعايير) فقد يصبح التواصل دون فائدة أو جدوى، كما أنّ المتحاورون لا يستطيعون التعبير عن ما يريدون بأريحية، وبهذا فقواعد الحوار تحفظ لكل طرف مكانته وتسهّل عليه تأدية ما يريد قوله، وهذا ما دفع "غرايس" بالقول أنّ الحوار يقوم على مبدأ عام يشترك فيه المتحاورون وأسقط عليه اسم "مبدأ التعاون".

2-1- مبدأ التعاون (coopérative principale):

أقرّ " غرايس " بوجود قواعد تضبط كلّ عملية تخاطبية، وهذا ما يفرض على المتحدّثين احترام ما أسماه به " مبدأ التعاون " المصوغ على الشكل الآتي:³

«لتكن مشاركتك في التّخاطب عند حصولها على التّحو الذي يتطلّب الغرض أو الاتجاه المرسوم للتّخاطب».

يروم هذا المبدأ تعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرجو من الخطاب، وقد يكون هذا الهدف محددًا قبل دخولهما في عملية التّخاطب، أو يحصل تحديده أثناء هذه العملية.¹

¹ أحمد محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د.ع.ط، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص28.

² أحمد محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د، ط، الدار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص28.

³ ليلي كادة " المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التّخاطبي أنموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وأدائها، ص116

الفصل الأول: الإستلزام الحوارى، ومبدأ التعاون

وسّع "غرايس" هذا المبدأ العام الذي يحكم عمليّة التّخاطب إلى مجموعة من القواعد، أطلق عليها اسم القواعد التّخاطبيّة *conversational maxims*، وصنّف هذه القواعد تحت أربع مقولات وهي: الكمية *quantity*، والكيف *Quality*، والإضافة أو الملائمة *relation*، والجهة أو الصّيغة *manner* وهذا بيانها:²

1-1- مقولة الكمية: تحتوي على قاعدتين أساسيتين هما:

أن تكون مساهمتك على مقدار من المعلومات المطلوبة منك، وفق أهداف التّبادل الحوارى الرّاهن. ألا تتوفر مساهمتك على أكثر مما هو مطلوب منك.

1-2- مقولة الكيف: حاول أن تكون مساهمتك صادقة، وتتجلّى في قاعدتين:

لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.

لا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه.

1-3- مقولة الإضافة أو الملاءمة: اجعل مساهمتك في الحوار المتبادل واردة.

1-4- مقولة الصيغة أو الجهة: كن واضحا - وتدرج تحتها ما يلي:

ابتعد عن الإبهام.

تجنب الغموض.

كن موجزا.

كن منهجيا: كن منظما.

يرى "جرايس" أن هاته القواعد تعدّ ضوابط لكلّ عمليّة تخاطبية، وعلى طرفيّ التّخاطب الالتزام بمبدأ التعاون، وإذا أخلّ أحدهما بقاعدة من هاته القواعد، وجب على الآخر أن يصرّف كلام محاوره عن ظاهره إلى معنى خفيّ يقتضيه المقام، ويحصل على طريق الاستدلال من المعنى الظّاهر، ومن القرائن.³، فلا يخفى على ذي نظر أنّ

¹المرجع نفسه، ص116.

² ليلي كادة "المكون التداولي في التّظرية اللسانية العربيّة ظاهرة الاستلزام التّخاطبي أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربيّة وآدابها، ص116.

³ طه عبد الرّحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2000م، ص 104.

الخطاب الطبيعي يكون التّواصل فيه متعدّد القنوات، فتتم عمليّة نقل الدّلالات من المخاطب إلى المخاطب من طريق ما يسمّى بالحوامل اللّسانية وشبه اللّسانية التي تتعاون في ما بينهما بشكل قوي: « ومن ثمة يصبح التّكلم معناه أن يقوم المتكلم باختيار مختلف أنواع الحوامل الشّكلية الكفيلة بتحقيق التّواصل والتي من بينها: اللّسان، الحركات، الإيماءات، التنغيم، النّبر (...). الشّيء الذي يجعل من الكلام أحيانا مناسبة يتحقّق فيها الظهور المشترك (La concurrence) والمتزامن لعدّة أنساق سيموطيقية: إرسالية لسانية + حركات + إيماءات (...).¹»

إنّ الغاية المرجوّة من القواعد التي حدّدها " غرايس " هي تنظيم عمليّة التّخاطب، التي يصورها على شكل لعبة، وما من لعبة إلا ولها قواعد يفترض أن تكون محترمة، لكن قد يحدث أحيانا ويتمّ الخروج عن إحدى القواعد الفرعية مع الاحترام للمبدأ العام، هذا الخروج سماه " غرايس " بعملية الخرق () التي تهدف إلى اشتقاق دلالات جديدة.² ، كامنة وراء المحتوى الدّلالي للعبارات اللّغوية، وهو ما اصطلح عليه " جرايس " بالاستلزمات الخطائية سواء كانت إقتضاءات منطقية، أو لزوما دلالية واستنتاج متغيّر وغيرها من المصطلحات التي تستخدم للدلالة على الاستدلالات المشتقة.³

يرى " غرايس " أنّ المتخاطبين قد يقبلون هذه القواعد، ويسلمون بها تسليما ضمينا عند التّخاطب. فيفترض في المتكلم ألا يقول أكثر ولا أقل مما هو مطلوب منه (الكم)، وأن يكون صادقا ومخلصا (الكيف)، وأن يقول ماهو ملائم لغرض الحديث (الإضافة)، ويكون واضحا (الجهة)⁴

ويحدث - أحيانا - أن يلاحظ المتكلم جميع هذه القواعد في بعض الخطابات كما هو الحال في المثال الآتي:

الأب: أين الأولاد؟

الأم: إما أنّهم يلعبون أسفل المبنى وإما أنّهم ذهبوا لشراء بعض الأشياء، ولست متأكّدة أين هم على وجه الدّقة.

¹ إدريس سرحان طرق التضمين الدّلالي والتداولي في اللّغة العربيّة آليات الاستدلال، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهرز، فاس، المغرب، 1999 - 2000م، ص 109.

² رشيد الراضي ، «الدّلالات الاستلزامية في اللّغة العربيّة والقواعد التّخاطبية عند بول غرايس»، ص 57 ، وأمنه بلعلى، « المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان وتطبيقاته »، مجلة اللّغة والأدب، ملتقى علم النّص، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص 281.

³ أزايظ بن عيسى، مداخلات لسانية مناهج ونماذج، سلسلة دراسات وأبحاث رقم 26، شركة الطّباعة، مكناس، 1996-1997م ص 60.

⁴ احمد إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، دار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م ص 88.

الفصل الأول: الإلتزام الحوارى، ومبدأ التّعاون

يمكن تحليل هذا المثال وفق المخطط الآتى:

قدمت الأم القدر الصحيح من المعلومات ← اختراق مبدأ التّعاون.

إجابة الأم صادقة ← عدم اختراق مبدأ الكيف.

إدراك الأم هدف زوجها من طرح السؤال فكانت إجابتها ملائمة ← عدم اختراق مبدأ الإضافة.

إجابة الأم واضحة ← عدم اختراق مبدأ الجهة.

الملاحظ على إجابة الأم أنها احترمت قاعدة الكم، لأنها قدّمت القدر الصحيح والمطلوب من المعلومات واحترمت قاعدة الكيف لأنها أجابت بصدق، وأدركت هدف زوجها من طرح السؤال فأجبت صوبه بإجابتها وقد احترمت بذلك قاعدة الملائمة أو الإضافة وكانت إجابتها واضحة فاحترمت بذلك قاعدة الجهة. وهذا ما يجعل الإلتزام التّخاطبى غير متحقق طالما أنه لا يوجد تمييز بين ما قالته وما تعنيه.¹

فمن خلال نظريّة غرايس نرى بأن هناك خيارين إما أن نحترم قواعد مبدأ التعاون وأما أن نخرج عنها وذلك إذا انتقلنا من الصدق إلى الكذب في أقوالنا، أو عدم القدرة على التّعبير عن المقاصد، فإذا احترمتنا قواعد فيكون المعنى قريب وواضح وكلما ابتعدنا زاد عمقا في المعنى. فهذا ما يدفعنا لتقديم نماذج توضيحية في مسألة الخروج وخرق هذه القواعد مع الأمثلة المدعّمة لذلك.

2- نماذج توضيحية لعمليّة الإلتزام:

كلنا نعلم أنّ ولا بدّ بأن للمتخاطبين شروطا وأحكاما يمثلون بها من أجل نجاح خطابهم، كما يوجد عدم احترام هذه الأحكام والخروج عنها وكسر قواعدهما والذي يؤدي بطبيعة الحال الخروج من المعنى الحرفى إلى الإلتزامى وهذا ما سنوضّحه الآن:

2-1- خرق قاعدة الكيف: إن قلت لمهاورى «الجو جميل» في يوم ممطر، فهذا يعنى أنى لست صادقا، فينتج عن هذا خرق لقاعدة الكيف مع احترام للمبدأ العام.²

يعنى إذا كان المحاور غير صادق فى مخاطبة محاوره قد خالف هنا قاعدة الكيف التي يستوجب فيها الصدق فى الكلام.

¹ إصلاح إسماعيل، نظرية المعنى فى فلسفة بول غرايس، دار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م ص88.

² حستان الباهى، الحوار ومنهجية التفكير التقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، (د.ط)، 2004م

2-2- خرق قاعدة الكم: في حوار يجري بين الأم التي تمثل الطرف (أ) والابن الذي يمثل الطرف (ب) مايلي:

(أ): هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟

(ب): اغتسلت

سألت الأم ابنها أمرين، فأجاب عن واحد وسكت عن الثاني، فكانت إجابته أقل من المطلوب وهو ما يقود إلى خرق مبدأ الكم¹

يعني يجب أن يكون عدد الأجوبة نفس عدد الأسئلة المطروحة، وقدر الطلب وإلا فسيكون خرق لقاعدة الكم مثلما جرى مع الابن والأم.

2-3- خرق قاعدة الملاءمة: يتضح هذا الخرق من الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و (ب)

(أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

(ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

الملاحظ أن إجابة الأستاذ (ب) غير ملائمة للسؤال المطروح من قبل الأستاذ (أ) وهو مانج عنه خرق قاعدة الملاءمة.²

يعني يجب أن يكون المعنى في الجواب مباشر قدر السؤال وكل انحراف عن المعنى الصريح يؤدي إلى خرق قاعدة الملاءمة.

2-4- خرق قاعدة الصيغة «الجهة»: ويترجمها المثال الآتي:³

(أ): ماذا تريد؟

(ب): قم وأبجّه إلى الباب، وضع المفتاح في القفل، ثم أدره ناحية اليسار ثلاث مرّات، ثم ادفع الباب برفق.

كان بإمكان (ب) أن يكتفي فقط بقوله: افتح الباب

¹ أحمد محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، الدار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص36.

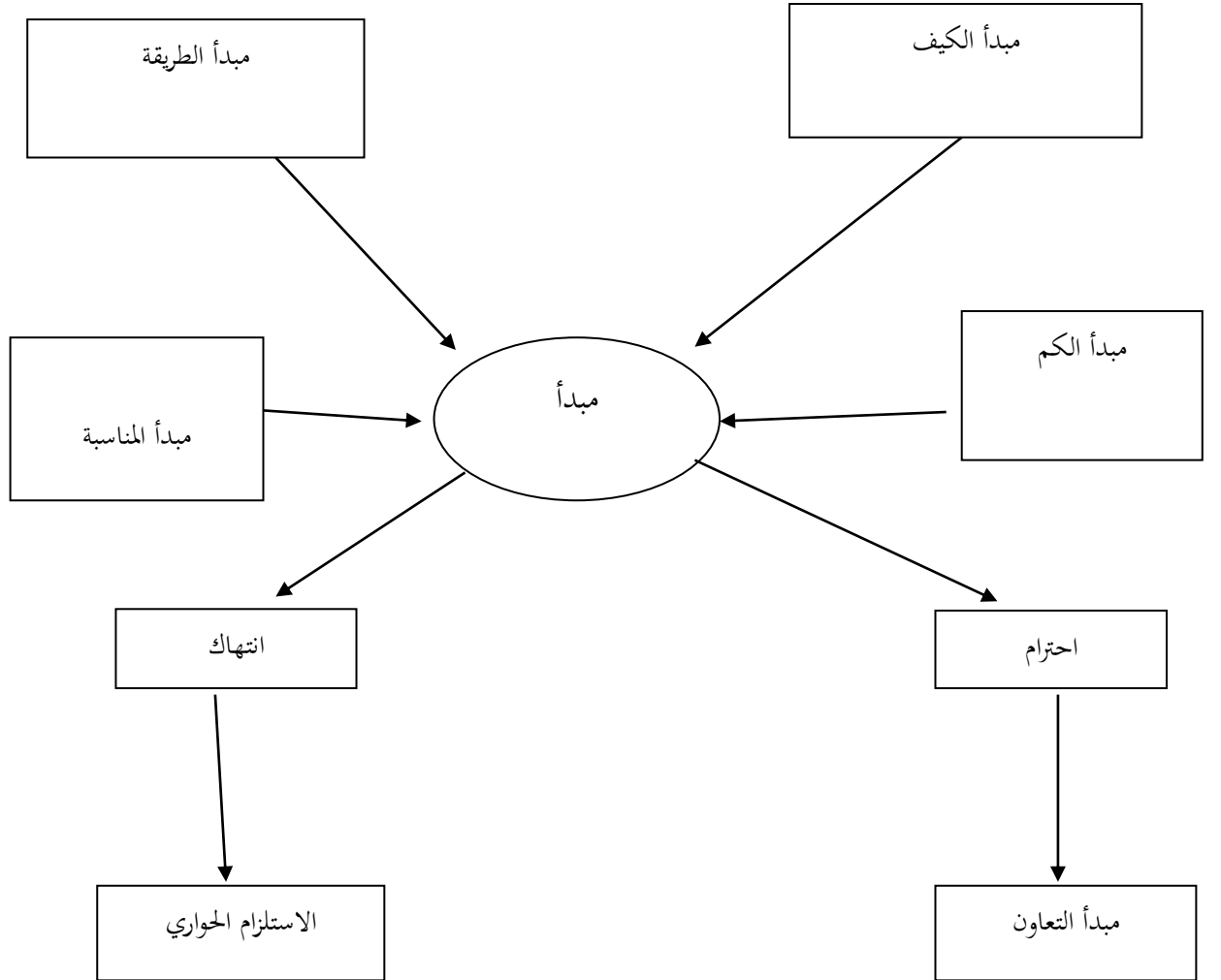
² مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، ط2012، ص33-34.

³ أحمد محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، الدار المعرفة الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص37.

الفصل الأول: الإستلزام الحوارى، ومبدأ التعاون

كلام (ب) يمتاز بالبطء، في حين كان عليه أن يكون موجزا، وهو ما نتج عنه خرق لقاعدة الصيغة. المفهوم من هذا أنه يجب أن يكون المحاور موجزا مختصرا في كلامه مبتعدا عن اللغو فإذا كان كلامه يمتاز بما قلنا فقد يكون اخترق قاعدة الصيغة (الجهة).

مخطط توضيحي للنتائج المترتبة عن احترام وخرق مبدأ التعاون:



الفصل الثاني :دراسة تطبيقية لنصين حواريين من كتاب السنة الثالثة
موسط .

- المبحث الاول :قراءة لمدونة
- المبحث الثاني: النصوص الحوارية المستخرجة من المدونة وتحليلها.
- المبحث الثالث: مراحل الحوار.
- المبحث الرابع :نموذج توضيحي لعملية الاستلزام الحوارية (خرق مبدأ التعاون).

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة متوسط.

المبحث الأول: قراءة للمدونة:

1-1- دراسة ظاهرية للكتاب:

1-1- لجنة التأليف:

تنسيق وإشراف:

- ميلود غرمول " مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها " .

- كمال هيشور " مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها " .

- أحمد بوضياف " أستاذ مكّون للغة العربية بالتّعليم الثّانوي " .

- رضوان بوريجي " أستاذ مكّون للغة العربية بالتّعليم الثّانوي " .

- أحمد سعيد مغزي " أستاذ بالتّعليم العالي " .

- عزوز زرقان " أستاذ بالتّعليم العالي " .

- نور الدين قلاتي " مفتّش التّعليم المتوسّط للغة العربية " .

- الطّاهر لعماش " أستاذ مكّون للغة العربية بالتّعليم المتوسّط " .

1-2- عنوان الكتاب:

اللغة العربية السنّة الثالثة من التّعليم المتوسّط.

1-3- عدد الصّفحات:

175ص

1-4- حجم الكتاب:

- حجم متوسّط.

- قياس الصفحة طويل، عرض الصفحة متوسّط.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة متوسط.

– السمك رقيق.

1-5- دار ومكان النّشر، والطّبعة:

أوراس لنّشر – السّداسي الثّاني- الجزائر 2017 ، منطقة النّشاطات موليدوان، الطّريق الوطني 12 بلديّة ذراع بن خدّة، تيزي وزو – الجزائر، مكتب الجزائر: حي 1071 مسكن، واد الرّمان، العاشور- الجزائر.

1-2- الوصف الخارجيّ للكتاب:

1-2-1-الواجهة الأماميّة: نوع الورق خشن ذو اللّون الأبيض مع قليل من الأزرق السّماوي، كما أنّ الصفحة تحتوي على صور ترمز لأشياء من الثّراث الجزائري(حصير منسوج، سوار من فضّة)، كما أيضا فيها صور لحواشيب مكتوب فيه داخل الشّاشة حرف (ض) الضاد والذي يرمز للغة العربيّة التي تسمّى بلغة الضاد. أما الكتابة فيها كتبت باللّون الأسود، وكلمة (اللغة العربيّة) بالأزرق بالخط الكبير.

2-2-الواجهة الخلفيّة:

تحتوي في أسفل الكتاب على دار النّشر والسعر و الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أما نوع الورق فهو من النوع الخشن أزرق اللون الفاتح.

2-3-محتوى الكتاب:

قسّم هذا الكتاب إلى 8 مقاطع كلّ مقطع بعنوان وهذه هي عناوين المقاطع:

1- الآفات الاجتماعيّة من الصفحة 9 إلى الصفحة 28

2- الإعلام والمجتمع من الصفحة 29 إلى الصفحة 48

3- التّضامن الإنساني من الصفحة 49 إلى الصفحة 68

4- شعوب العالم من الصفحة 69 إلى الصفحة 88

5- العلم والتّقدم، والتّكنولوجي من الصفحة 89 إلى الصفحة 108

6- التلّوث البيئي من الصفحة 109 إلى الصفحة 128

7- الصناعات التّقليديّة من الصفحة 129 إلى الصفحة 148

8- الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة من الصفحة 149 إلى الصفحة 168.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

وهذه المقاطع مقسمة إلى ستة عناصر في كل مقطع وهي:

النص المنطوق.

النص المكتوب.

قواعد اللغة.

التعبير الكتابي.

سندا الإدماج.

المشروع.

وفي كل عنصر يدرس فيه نصوص متعلقة بعنوان المقطع المذكور في الأول.

الدراسة الباطنية للكتاب:

2-4- المؤلفين :

الكتاب ألف من طرف مجموعة من الإطارات في التعليم الثانوي والمتوسط ومفتشي التربية بالجزائر.

1-3- أهمية وقيمة هذا الكتاب:

لهذا الكتاب قيمة وأهمية كبيرة بالنسبة للتلاميذ حيث أنه يطور كفاءاتهم المعرفية عن طريق منهاج صحيح منظم ومتطور، مما يجعلهم يتعلمون اللغة العربية تعليماً صحيحاً، ويمتلكون كيفية التعامل مع قواعدها، وتحرير نصوص بها، ويفهمون معاني النصوص أيضاً، من خلال الكتاب المدرسي الأكاديمي وما يعالجه يستطيع التلميذ أن يتطّلع إلى ما يوجد في حضارته من تراث وآداب وعلوم، وهذا الكتاب هو بمثابة همزة الوصل بين التلميذ ووزارة التربية الوطنية في تطوير المستوى العام للتلاميذ واكتشاف قدراتهم المعرفية وتدعيمها وتهيأتها للأطوار النهائية القادمة.

2-1- النصوص التي تحتوي على الحوار:

— النص الأول :

بين الآباء والأبناء



أنهيت الصلاة باستعجال، وركضت نحو شرفة منزلي المُطلّة على باب العمارة، وبعد لحظة قصيرة رأيت ولدي الشاب خارجاً مندفعاً في اتجاه الشارع... فناديتهُ بلهجة حاسمة، طالباً منه العودة حالاً، وبسرعة...! ويبدو أنه قطع سلالم الطوابق الثلاثة بخطوات قليلة عملاقة؛ حيث تفاجأت به بعد لحظة خاطفة، واقفاً أمامي وهو يلهت، ويسألني: ماذا تريد؟

أمسكتُ بيده وجررته نحو قاعة الجلوس، وكان جهاز التلفاز داخلها يملأ الأجواء بضجيجيه. قلتُ له: أنت فتحتَه! فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن! فأغلقه وهو يقول: كنتُ أظنك ستأتي لمشاهدته!

ثم سحبتُه من يده إلى غرفة نومه، وكانت مصابيحها الكهربائية الثلاثة مضاءة، فسألته: وهذه الأضواء، لماذا لم تُطفئها وأنت تخرج من غرفتك. أم هل كنتُ تظنني سأتي لمشاهدتها والتمتع بأنوارها؟ فأطفأها بصمت.

وعرجتُ به نحو حنفيّة الحمام وكان ينساب منها خيط رقيق متواصل من الماء...! وهذه لماذا لم تحكّم إغلاقها جيداً؟ أم أن ذلك فوق طاقتك؟! أجابني بنبرة تدل على نفاذ صبره: إنك يا أبي دائماً لا تهتم إلا بالأمر البسيطة التافهة، وقد أضعت لي الآن موعداً هاماً كنتُ مرتبطاً به. وتركني، وانصرف مسرعاً غاضباً. مباشرةً جلستُ على أقرب مقعد، وفتحتُ حواراً مع ذاتي:

26

الآفات الاجتماعية

— ممّا لا ريب فيه أنّ أغلب الآباء أمثالي غير راضين تماماً عن أبنائهم الشباب في سلوكهم وتصرفاتهم ونوعية أذواقهم، فهل يعني ذلك أن جيلنا كان في شخصيته وإنجازاته أعظم من جيل الأبناء؟

أرى أن هناك اختلافاً واضحاً بين الجيلين تفرضه طبيعة الحياة وتغيرات الزمن، فالجيل الأول يكاد يكون -بأغلب أفراده- قد عاش محروماً من التمتع بأفياء طفولته، ومراتع مراهقته. بينما جيل الستينيات فإنه قد توفرت لديه الكثير من الإمكانيات المادية والنفسية التي ساعدت الطفل على الإحساس بطفولته، وهيأت للمراهق جو مراهقته، خاصةً من طرف الوالدين والأولياء؛ بالإضافة إلى ما وفرتهُ السلطات الوطنية من متطلبات التعليم والتكوين والرعاية الصحية ووسائل الترفيه.

[بلقاسم خمّار. حوار مع الذات. ص 25]

درهم السُّلِّ

هيئات أن يصل التضامن إلى أبنائنا إن لم تساهم المدرسة
في ترسيخ قيمه وفضائله لديهم. ولكن، هل يمكن لمساهمة
فردية بسيطة أن تبني صرح مجتمع قوي متماسك؟



عَدَا أريدُ أَنْ يُحْضِرَ كُلُّ مِنْكُمْ دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ لِيَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الطُّوابعِ الَّتِي أَمَامِي
طَابَعًا، مُشَارَكَةً مِنْهُ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ، لِأَنَّهُ بِفَضْلِ دِرْهَمِكَ وَدِرْهَمِ زَمِيلِكَ وَدِرْهَمِ
أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَنَتَمَكَّنُ مِنْ جَمْعِ مَالٍ كَثِيرٍ يَتَدَاوَى بِهِ مَرْضَانَا مِنَ السُّلِّ..
أَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَرَضَ السُّلِّ مَرَضٌ خَطِيرٌ جَدًّا؟ وَأَنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَرِيضٍ إِلَى صَاحِبِهِ سَلِيمٍ؟ إِنَّهُ
يُهْدِدُنَا بِالْمَوْتِ.

— أَبِي؛ طَلَبَ مِنَّا الْمُعَلِّمُ أَنْ نُحْضِرَ غَدًا دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ؛ لِنُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.
— يَبْدُو أَنَّكَ جُنَنْتَ! دَائِمًا أَقُولُ لَكَ، أَتُرِكَ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ لَا يُخَاطِبُكَ إِنَّهُ يُخَاطِبُ
غَيْرَكَ. إِنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ مِنْهُ، مُشَارَكَةً مِنْهُ فِي مُكَافَحَةِ فَقْرِي.
— أَبِي، أُمِّي مَرِيضَةٌ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ بِهَذَا الْمَرَضِ.
— قُلْتُ لَكَ مَرَارًا: حَذَارِ أَنْ تُحَدِّثَنِي هَكَذَا.
أَنَا لَا أريدُ أَنْ أُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ أَيِّ شَيْءٍ إِنِّي فَقِيرٌ أَلَا تَعْلَمُ هَذَا؟
— أَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَكِنْ بَدْرَهْمِي وَدِرْهَمِ أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَتُسَفِّى أُمِّي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ
وَسَيُسَفِّى مَعَهَا آخَرُونَ.

— هيئات أن أعطيك ولو سنتيمًا.
— أَبِي. أَرْجُوكَ. سَتُسَفِّى.
— يَكْفِيكَ لَنْ أُعْطِيكَ شَيْئًا...
— أَنَا أَبُوغْرَيْبُ جِئْتُ أَبْنِيكَ سَيِّدِي الْمُعَلِّمُ، صَيَّاعُ كِتَابِهِ الْمَدْرَسِيِّ، إِنِّي أَرْغَمْتُهُ الْبَارِحَةَ
وَأَوَّلَ الْبَارِحَةَ أَنْ يَقُولَ الْحَقِيقَةَ، وَلَكِنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْكِتَابَ ضَاعَ مِنْهُ وَلَيْسَ فِي
إِمْكَانِي أَنْ أَعْوِضَ الْمَدْرَسَةَ عَنْهُ ثَمَنًا.
— الْمُعَلِّمُ: غَرِيبُ، أَيْنَ كِتَابُكَ؟
— غَرِيبُ: ضَاعَ مِنِّي يَا سَيِّدِي.
— الْمُعَلِّمُ: كَيْفَ ضَاعَ مِنْكَ؟ فَلَ الْحَقِيقَةَ وَلَا تَخَفْ سَأُعْطِيكَ كِتَابًا آخَرَ.
— غَرِيبُ: بَعْتُهُ لِأَسَاهِمَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصين حواريين من كتاب اللغة العربية السّنة الثالثة متوسط.

1-2- التحليل التداولي للحوار في النص الأول: (بين الأباء و الأبناء).

1-2) أطراف الحوار في النص الأول:

الحوار الأول:

المحاور الأول: الأب

المحاور له: الابن

الحوار الثاني:

المحاور: الأب

المحاور له: ذاته

فيالأول دار حوار بين الأب وابنه حيث تبادلأ أطراف الكلام مع بعضهما، كما أنّ هناك حوار ثاني وهوالذي دار بين الأب وذاته بطرح جملة من الأسئلة لنفسه والإجابة عنها.

2-2- التّبادل القولي في الحوار:

تلقى الابن جملة من الأسئلة من طرف أبيه مما أدخلهم في حوار فهذا بالنسبة للحوار الأول:

الأب: فناديته بلهجة حاسمة، طالبا منه العودة حالا وبسرعة... َََ

الابن: ماذا تريد؟

الأب: أنت فتحتة. فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن

الابن: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته

الأب : وهذه الأضواء، لماذا لم تطفئها وأنت تخرج من غرفتك. أم هل كنت تظنني سأتي لمشاهدتها والتمتع بأنوارها؟

الأب : وهذه لماذا لم تحكم إغلاقها جيدا؟ أم أن ذلك فوق طاقتك؟

الابن: إنك يا أبي دائما لا تهتم إلا بالأمر البسيطة التافهة، وقد أضعت لي الآن موعدا هاما كنت مرتبطا به.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السّنة الثالثة متوسط.

نلاحظ أن الحوار القائم بين الأب و ابنه بدأ بصيغة النداء و الطلب من طرف الأب، ليجيب عنه الابن إجابة بسؤال ليعرف سبب مناداة أبيه له و بعدها باشر محاورته بجملة من الأسئلة الاستفهامية قصد التنبيه من الأخطاء التي أرتكبها ليلقى أجوبة من الابن مرفقة بالشرح و التبرير.

أما في الحوار الثاني حاور الأب نفسه بتساؤلات قام بطرحها ثم أجاب عنها محاولا إقناع نفسه.

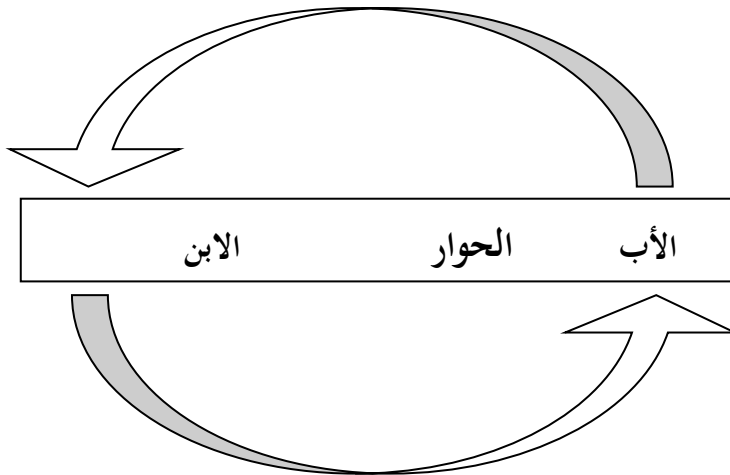
الأب: بما لا ريب فيه أنّ أغلب الآباء أمثالي غير راضين تماما عن أبنائهم الشّباب في سلوكهم و تصرفاتهم و نوعية أذواقهم، فهل يعني ذلك أنّ جيلنا كان في شخصيّة و إنجازاته أعظم من جيل الأبناء؟

نفسه : أرى أنّ هناك اختلافا واضحا تفرضه طبيعة الحياة و تغيّرات الزّمن ، فالجيل الأوّل يكاد يكون- بأغلب أفراد- قد عاش محروما من التّمتع بأفياء طفولته، و مراتع مراهقته.

بينما جيل السّتينيات فإنّه قد توقّرت لديه الكثير من الإمكانيات المادّية و التّفنسية التي ساعدت الطّفل على الإحساس بطفولته، و هيأت للمراهق جوّ مراهقته، خاصّة من طرف الوالدين و الأولياء،بالإضافة إلى ما وفّرت السلطات الوطنيّة متّطلبات التعليم و التّكوين و الرّعاية الصّحيّة و وسائل التّرفيه.

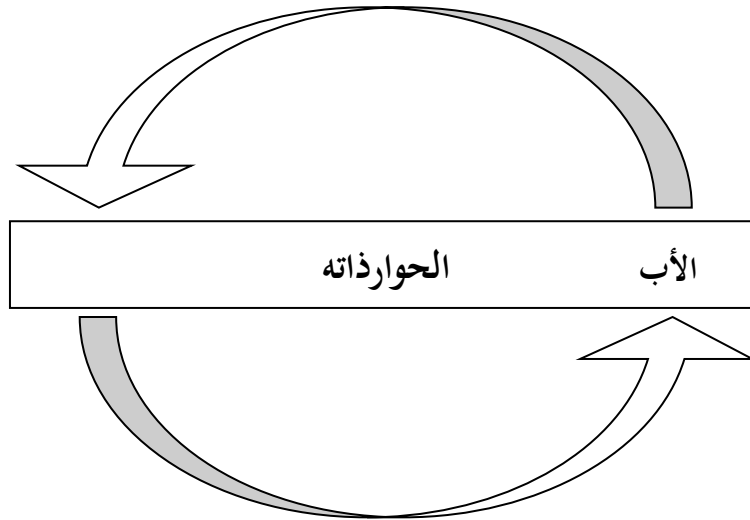
خلال انتهاء الحوار الأوّل القائم بين الأب و ابنهانتقل الأب لمحاوره نفسه طارحا جملة من الأسئلة مع ذاته بصيغة الاستفهام و التنبيه و التهكم، ليجيب عنها بالشرح و التبرير.

3-2- مخطط يبيّن أدوار الكلام بين المتحاورين:



(الشكل 1)

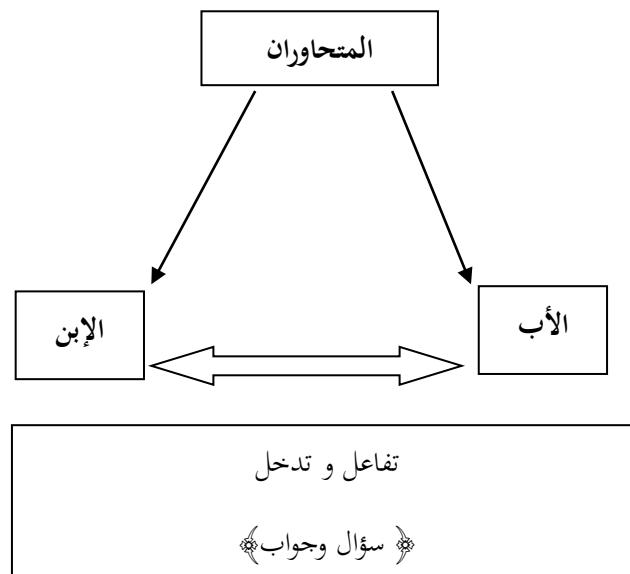
(الشكل 2)



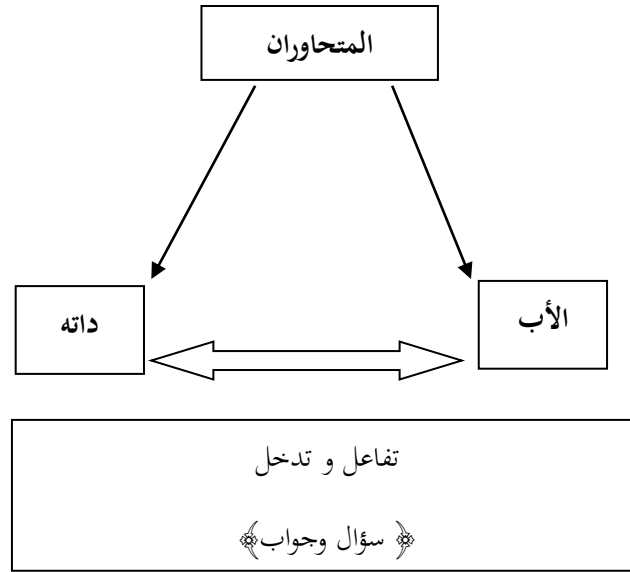
2-4- التدخل: الحوار الذي في هذا النص فيه تدخل من طرف الابن، مما جعل التفاعل بين الأب و الابن في ما يخص التصرفات التي قام بها الابن و لم يتقبلها الأب فقبولت أسئلة الأب بأجوبة و توضيح من طرف الابن ليبرّر سبب تصرفاته التي قام بها .

كما يوجد أيضا تدخل في الحوار الثاني من طرف الأب مع نفسه خلال طرحه للأسئلة لم تصمت الذات بل بقيت تبحث عن الأجوبة للتساؤلات و تبريرها و الإجابة عنها حتى يقتنع بأنّ تصرفات الابن تواكب عقليات عصره عكس العقلية القديمة التي تعايش معها الأب مع جيله و مجتمعه.

2-5- مخطط يبين التفاعل الحواري، والتدخل بين المتحاورين:



الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.



2-6- الفعل الكلامي:

التدخل من قبل المتحاورين بالأفعال الكلامية القولية، والانجازية والتأثيرية، سنتطرق إليه لاحقاً. من خلال تبادل أطراف الكلام بين المتحاورين الأبوانه استعملت الأفعال الكلامية، وأيضاً حوار الأب مع نفسه كان التدخل بالأفعال الكلامية القولية والتأثيرية مما أنتج حوار يتبادل فيه أطراف الكلام من أسئلة وأجوبة فالأب لم يطرح أسئلة ليتركها دون أجوبة بل حاور نفسه مستعملاً أفعالاً كلامية قولية تأثيرية وهنا كان التفاعل ليتأكد لنا بأن النص يحتوي على الحوار.

المبحث الثالث: مراحل الحوار:

3-1- في الحوار الأول:

الافتتاح: يتمثل في نداء الأب لابنه والطلب منه المحي إليه.

فناديته بهجة حاسمة، طالباً منه العودة حالاً وبسرعة. فهنا نداء الأب فتح حوار مع الابن بالإجابة عن نداء أبيه ودخلاً في حوار.

3-2- في الحوار الثاني:

فيتمثل الافتتاح في الحوار الثاني في طرح الأب سؤالاً على نفسه قائلاً:

مما لا ريب فيه أن أغلب الآباء أمثالي غير راضين تماماً عن أبنائهم الشباب في سلوكهم وتصرفاتهم ونوعية أدواقهم، فهل يعني ذلك أن جيلنا كان في شخصيته وإنجازاته أعظم من جيل الأبناء؟

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة متوسط.

فهذا السؤال ألزم ذات الأب بالدخول معه في حوار.

3-2- المواجهة:

في الحوار الأول:

المواجهة تكمن في جواب الابن الذي كان على شكل سؤال محاولاً أن يعرف غاية الأب من نداءهماذا تريد؟ بعدها يبدأ الأب بطرح بعضاً من الأسئلة عليه أنت فتحته. فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن.

في الحوار الثاني:

المواجهة في الحوار الثاني تتمثل في السؤال الذي طرحه الأب. ممّا لا يرب فيه أن أغلب الآباء أمثالي غير راضين تماماً عن أبنائهم الشباب في سلوكهم وتصرفاتهم ونوعيّة أذواقهم، فهل يعني ذلك أن جيلنا كان في شخصيته وإنجازاته أعظم من جيل الأبناء؟

3-3- التدليل وإقامة الحجّة:

في الحوار الأول:

خلال سؤال الأب لابنه طبق الابن ما قال به الأب ولكنّه لم يكتفي بذلك وبرر فعلته وقدم له حجة في ذلك قائلاً: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته

الحوار الثاني:

أما في الحوار الثاني فتكمن في محاولة الأب إقناع نفسه بتبريرات تخلصه من التساؤلات التي تراوده.

أرى أنّ هناك اختلافاً واضحاً بين الجيلين تفرضه طبيعة الحياة وتغيرات الزمن، الخ

3-4- الختم:

في الحوار الأول:

ويتمثل في السؤال الأخير الذي طرحه الأب: وهذه لماذا لم تحكم إغلاقها جيداً؟ أم أن ذلك فوق طاقتك؟ والذي قبول بجواب الابن الذي جعله ينهي الحوار معه. انك يا أبي دائماً لا تهتم إلا بالأمر البسيطة التافهة، وقد أضعت لي الآن موعداً هاماً كنت مرتبطاً منه.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السّنة الثالثة متوسط.

في الحوار الثاني:

كان الختام في الحوار الثاني في الجواب الذي قدمه لنفسه واقتنع به مما دفعه للتوقف عن طرح التساؤلات.

3-5- أنواع الحوار:

الحوار الأول عبارة عن حوار خارجي، أما الحوار الثاني فهو حوار داخلي.

الحوار الأول:

الأب: ينادي الابن

الابن: ماذا تريد؟

الأب: أنت فتحتة فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن

الابن: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته.

الحوار الثاني:

الأب: مما لاريب فيه أن أغلب الآباء أمثالي غير راضين عن أبنائهم.....

ذاته: أرى أن هناك اختلاف واضحاً بين الجيلين تفرضه الحياة وتغيرات الزمن،.....

3-6- أفعال الكلام:

الفعل الكلامي (فعل القول): في الحوار الأوّل، وعلى لسان الأب " و يبدو أنّ قطع سلام الطّوابق الثّلاثة بخطوات قليلة عملاقة " ففي هذه الجملة القولية التي جاءت على شكل ألفاظ صوتية ذات دلالة تدلّ على الفعل الذي قام به الابن، وهنا ضمّن الأب لنا صفة وقوع الفعل.

أما في الجملة الثانية التي حاور بها الابن أباه " إنّك يا أبي دائماً لا تهتمّ إلاّ بالأمر البسيطة التّفاهة " جاءت على شكل ألفاظ صوتية دالة على نفس التّعليقات التي يقدمها الأب لأبيه والتي يعتبرها تافهة، فهنا قد ضمّن الابن الفعل الذي اعتاد الأب أن يفعله.

في الحوار الثاني الذي كان في حوار الأب مع نفسه " فالجيل الأوّل يكاد يكون بأغلب أفراده قد عاش محروماً من التّمتع بأفياء طفولته ومراتع مراهقته " فهنا تضمّنت هذه الجملة أفعالاً صوتية ذات دلالة معبّرة عن السّبب الذي جعل الاختلاف بين الجيلين.

الحوار الأول:

في الحوار الأول نرى بأن الابن لا يعلم سبب مناداة أبيه له، ولم يكن على دراية مما يريد الأب ويتبين في طرحه للسؤال الآتي:

ماذا تريد؟

1) بما أنّ الأب أجاب مباشرة ابنه بجملة: أنت فتحته فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن.

فهذا يقتضي بأنّ الأب على دراية بأنّ الابن هو الذي فتح التلفاز وتركه وانصرف. وأيضا في قوله: وهذه الأضواء لماذا لم تطفئها وأنت تخرج من غرفتك؟

2) بما أنّ الأب استعمل ضمير المخاطب في حوار مع الابن في قوله: أنت فتحته فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن. وقوله: وهذه الأضواء لماذا لم تطفئها وأنت تخرج من غرفتك. استعمل الأب ضمير المخاطب أنت حتى يصحح الأخطاء التي ارتكبها الابن ولا يكررها مرة أخرى لأنها ليست بالأفعال الصحيحة.

الحوار الثاني:

في الحوار الثاني حلال طرح الأب تساؤل نسب نفسه مع الآباء الآخرين، مما استعمل ضمير المتكلم نحن لبيّن أنّ هذه الظاهرة شائعة مع جميع الآباء التي ترفض تصرفات أبناءهم في مثل هذه الأحداث.

استعمل الأب ضمير الغائب همفي قوله:

1) أرى أنّ هناك اختلافا واضحا تفرضه طبيعة الحياة و تعّيرات الزّمن ، فالجيل الأوّل يكاد يكون-بأغلب أفراده- قد عاش محروما من التّمّتع بأفياء طفولته، و مراتع مراهقته.

2) بينما جيل الستينيات فإنّه قد توفّرت لديه الكثير من الإمكانيات الماديّة و التّفسيّة التي ساعدت الطّفّل على الإحساس بطفولته، و هيآت للمراهق جوّ مراهقته، خاصّة من طرف الوالدين و الأولياء،بالإضافة إلى ما وفّرت السلطات الوطنيّة متّطلبات التعليم و التّكوين و الرّعاية الصّحيّة و وسائل التّرفيه. حتى يبيّن الاختلاف القائم بين الجيل الذي عاش فيه هو، والجيل الذي يعيش فيه ابنه، والظروف التي كانت مساهمة في بناء عقليات مختلفة على الجيل الحاضر.

الحوار الأول:

بما أنّ الأب وجه النداء مباشرة لابنه يعني أنّه قد افترض مسبقاً بأنّ الابن هو الذي قام بفتح التلفاز وتركه مفتوحاً كما أنّه كان على افتراض مسبق بأنّه هو من ترك المصاييح مضاءة، عكس الابن لم يضع افتراضات مسبقة خلال مناداة الأب له، أما مغادرته الغرفة وترك التلفاز مفتوح هذا بسبب افتراضه المسبق الخاطيء في قوله: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته؟

الحوار الثاني:

1) في حوار الأب مع نفسه افترضت النفس بأنّ جيل الأب يختلف عن جيل الابن مما جعل الكثير من التصرفات تتغيّر وتختلف من ذاك إلى هذا حيث أنّ الكثير من التصرفات التي يقوم بها شباب اليوم لم تكن عند الآباء وهذا في قوله:

2) أرى أنّ هناك اختلافاً واضحاً يفرضه طبيعة الحياة و تغيّرات الزمن ، فالجيل الأوّل يكاد يكون-بأغلب أفراده- قد عاش محروماً من التمتع بأفياء طفولته، و مراتع مراهقته. بينما جيل السّينيّات فإنّه قد توفّرت لديه الكثير من الإمكانيات المادّية و النفسية التي ساعدت الطّفل على الإحساس بطفولته، و هيأت للمراهق جوّ مراهقته، خاصّة من طرف الوالدين و الأولياء،بالإضافة إلى ما وفّرتّه السّلطات الوطنيّة متّطلبات التعليم و التّكوين و الرّعاية الصّحيّة و وسائل الترفيه.

القصّد:

1) مناداة الأب على ابنه وإحضاره من الخارج رغم أنه انصرف وذلك قصد التوبيخ على الأخطاء التي ارتكبتها الابن والتي تعتبر من التصرفات السيّئة، فأثارت غضبا في نفس الأب وهذا ما دفعها لاستدعائه وتوبيخه.

2) الابن لم يكن يقصد ترك التلفاز مفتوحاً، كان يظنّ أنّ الأب سيلتحق بالغرفة لمشاهدة التلفاز.

أمّا في آخر الحوار وجواب الابن ب: أنّك يا أبي دائماً لا تهتم إلا بالأمر البسيطة التافهة، وقد أضعت لي الآن موعداً هاماً كنت مرتبطاً به. فيقصد بقوله هذا أن الأب هو السّبب في تأخره عن مواعده والمقصود بهذا أنّ حوار الأب لم يأتي في الوقت المناسب.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السّنة الثالثة متوسط.

الحوار الثاني:

نسب الأب عتابه لابنه إلى عتاب جميع الآباء لأبنائهم الشّباب وتصرفاتهم قصد المقارنة بين الجيلين والتوضيح بأنّ هناك اختلاف بين الأوّل والثاني، وأنّ الفعل الذي قام به ابنه لا يقتصر عليه فقط، بل على جميع شباب اليوم.

أما إجابة النفس في هذا القول:

أرى أنّ هناك اختلافا واضحا تفرضه طبيعة الحياة و تعّيرات الزّمن ، فالجيل الأوّل يكاد يكون-بأغلب أفراده- قد عاش محروما من التّمتع بأفياء طفولته، و مراتع مراهقته. بينما جيل السّتينيات فإنّه قد توفّرت لديه الكثير من الإمكانيات المادّية و التّفسية التي ساعدت الطّفل على الإحساس بطفولته، و هيأت للمراهق جوّ مراهقته، خاصّة من طرف الوالدين و الأولياء،بالإضافة إلى ما وفّرت السّلطات الوطنيّة متّطلبات التعليم و التّكوين و الرّعاية الصّحيّة و وسائل التّرفيه.

أجابت بتأكيد على الاختلاف بالشرح والتّوضيح قصد إقناعه بأنّ: نعم الجيلين مختلفين تماما في طباعهم وتصرفاتهم وذلك باختلاف الظروف المعيشيّة وطبيعة الحياة وتغيرها عبر الأزمنة.

3-9- مبدأ التّعاون:

يشكّل كل من ملفوظ الأب والابن علاقة حوارية، والأصل في ذلك التّعاون قصد إيضاح المحاوره فلو وضعنا أمامنا حوار الأب مع ابنه وأسقطنا عليه مبدأ التّعاون الذي جاء به «بول غرايس» لوجدناه مطبقا في هذا الحوار وسنوضح ذلك من خلال ما سيأتي:

1 ﴿ احترام قاعدة الكم:

تتمثل في أحوبة الابن على الأسئلة التي قام الأب بطرحها عليه دون زيادة أو نقصان أو لغو، على غرار الجواب الأخير الذي كان فيه حرق لقاعدة الكم وسنتطرق إليه لاحقا.

الابن: ماذا تريد؟

الابن: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته

الابن: فأطفأها بصمت.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة متوسط.

2 ﴿ احترام قاعدة الكيف:

وتتمثل في صدق الابن من خلال أجوبته على أسئلة الأب حيث أجاب عن كلّ الأسئلة دون الهروب من قول الحقيقة.

أمثلة:

كنت أظنك ستأتي لمشاهدته

3 ﴿ احترام قاعدة العلاقة:

ويتمثل في احترام الابن لمحاورة فقد أجاب عن كلّ سؤال بوضوح ومنطقيّة.

4 ﴿ احترام قاعدة الجهة:

تتمثل في إجابة الابن بالقدر المطلوب والأجوبة المباشرة مستعملا المعنى الصريح مبتعدا عن الإبهام في محاورته لأبيه.

5 ﴿ الاستلزام الحوارية:

إذا رأينا في المثال الآتي:

أم هل كنت تظني سآتي لمشاهدتها والتّمّع بأنوارها؟

وفي السؤال: أم أنّ ذلك فوق طاقتك؟

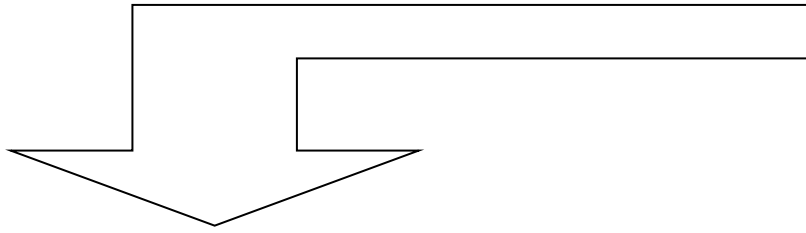
فهنا الأب أراد أن يوصل فكرة أبلغ مما تدلّ عليها الدلالة الحرفيّة حيث أنّ الأب يعلم بأنّ الابن لا ينوي ترك الأضواء مشتعلة قصد التّمّع بها بل استعمل هذا المعنى من أجل إيصال الفكرة وتحسيس الابن بالخطأ الذي ارتكبه، أما في السؤال الثاني فهو على علم بأنّ غلق الحنفيّة لا يكلف جهد كبير إلا أنّ الأب اعتمد على استعمال هذا المعنى من أجل غرض استصغار الحجة التي أتى بها الابن .

أما في الجواب الأخير الذي أتى به الابن لم يكن جوابا على قدر السؤال الذي طرحه الأب والمتمثّل في:

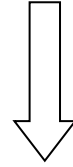
الابن: إنك يا أبي دائما لا تهتمّ إلا بالأمر البسيطة التّافهة، وقد أضعت لي الآن موعدا هامّا كنت مرتبطا به. فهنا حرق في قاعدة الكم.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

فسنوضح ذلك كل من هذا بمخطط .:



أم أنّ ذلك فوق طاقتك؟

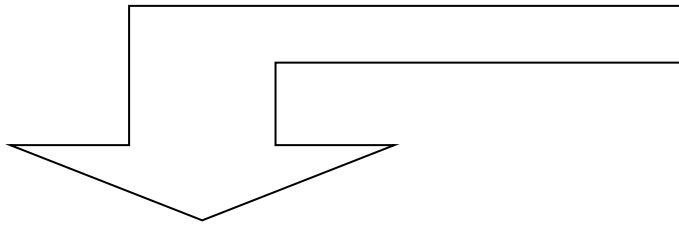


الأب على علم بأنّ غلق الحنفيّة لا يكلف جهد

استلزام حوارى

كبير بل استصغارا بالحجّة التي جاء بها الأب.

كما هناك أيضا استلزام حوارى في قول الابن: انك يا أبى دائما لا تهتمّ إلا بالأمر البسيطة التّفهية، قد أضعت لي الآن موعدا هاما كنت مرتبّطا به.



إنّك يا أبى دائما لا تهتمّ إلا بالأمر البسيطة التّفهية

وقد أضعت لي الآن موعدا هاما كنت مرتبّطا به.



إجابة الابن لم تكن

على قدر السؤال مما دفعه للخروج عن الموضوع

خرق فكان هناك خرق لقاعدة الكم

استلزام حوارى

1-3- أطراف الكلام في النص الثاني: درهم السّل.

3-1- التحليل التّداولي للحوار:

الحوار الأوّل:

المحاور : الابن

المحاور له: الأب

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

الحوار الثاني:

المحاور: الأب

المحاور له : المعلم

المحاور المعلم

المحاور له: التلميذ

دار هذا الحوار بين كل من الابن والأب، كما يوجد حوار ثاني بين الأب والمعلم والمعلم نفسه والابن (غريب).

3-2- مكونات الحوار:

1 التبادل القولي في الحوار:

هناك حوار قائم في النص يتبين من خلال تبادل أطراف الكلام بين المتحاورين مثلا في الحوار الأول يقوم الابن بطلب من والده ليحيب عليه الأب بعدها

الابن: أبي، طلب منا المعلم أن نحضر غدا درهما واحدا فقط، لنشارك في مكافحة داء السل.

الأب: يبدو أنك جنت دائما أقول لك، اترك المعلم يقول ما يشاء الله لا يخاطبك الله يخاطب غيرك. إني محتاج إلى درهم منه، مشاركة منه في مكافحة فقري.

الابن: أبي، أمي مريضة منذ أكثر من سنة بهذا المرض.

الأب: قلت لك مرارا: حذار أن تحدثني هكذا. أنا لا أريد أن أشارك في مكافحة أي شيء إني فقير ألا تعلم هذا؟

نلاحظ أن أقوال الابن جاءت بصيغة الطلب، والترجي وليس بصيغة الأمر والاستفهام فيقابل من طرف الأب بالرفض والإجابة عن طلب الابن بصيغة الأمر والتهديد. والحوار القائم بين الأب والمعلم

الأب: أنا أبو غريب جئت أنبئك سيدي المعلم، ضياع كتابه المدرسي، إني أرغمته البارحة وأول البارحة أن يقول الحقيقة، ولكنه ادعى أن الكتاب ضاع منه وليس في إمكاني أن أعوض المدرسة عنه ثمنا. فكان جواب المعلم يتطلب الدخول في حوار مع التلميذ ويعرف ما الذي يجري.

المعلم: غريب، أين كتابك؟

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

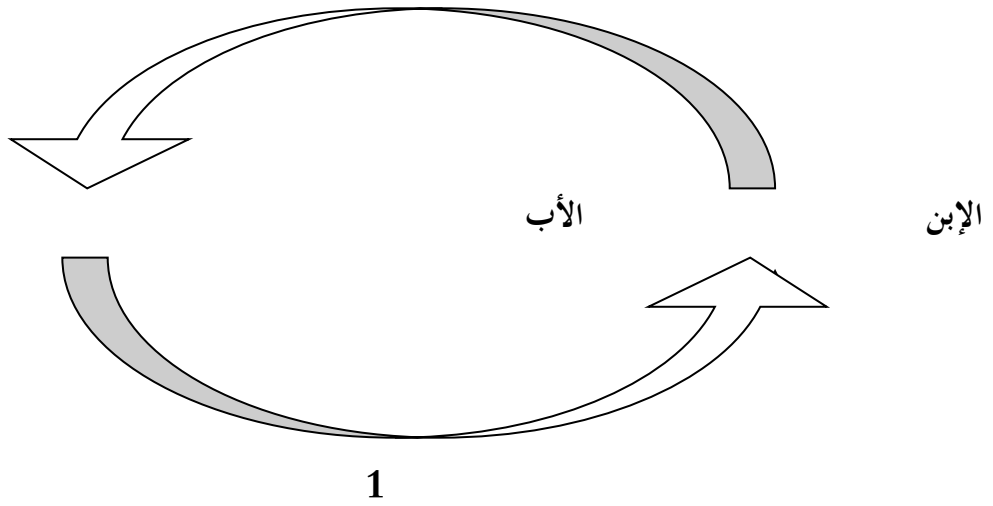
غريب: ضاع مني يا سيدي.

المعلم: كيف ضاع منك؟ قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتابا آخر.

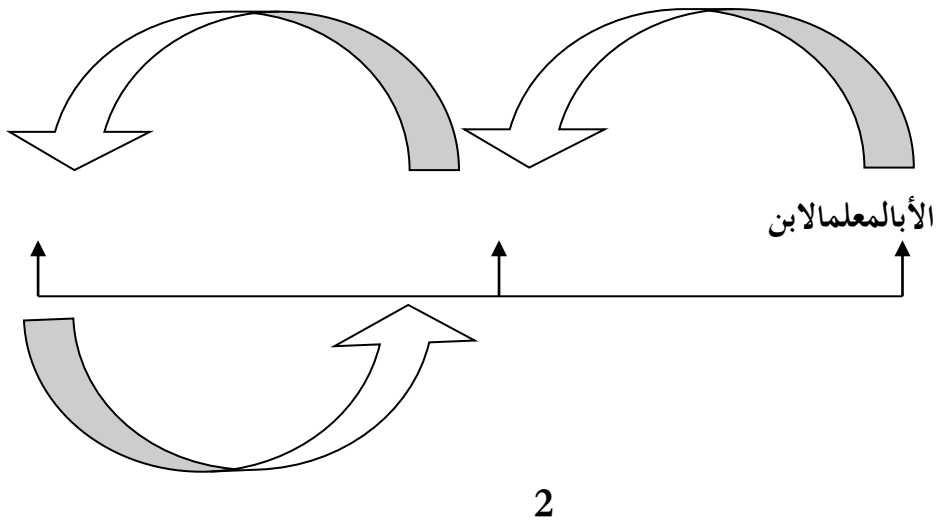
غريب: بعته لأساهم في مكافحة داء السل.

2-2- مخطط توضيحي لتبادل أدوار الكلام بين المتحاورين:

أ) الحوار الأول:



ب) الحوار الثاني:

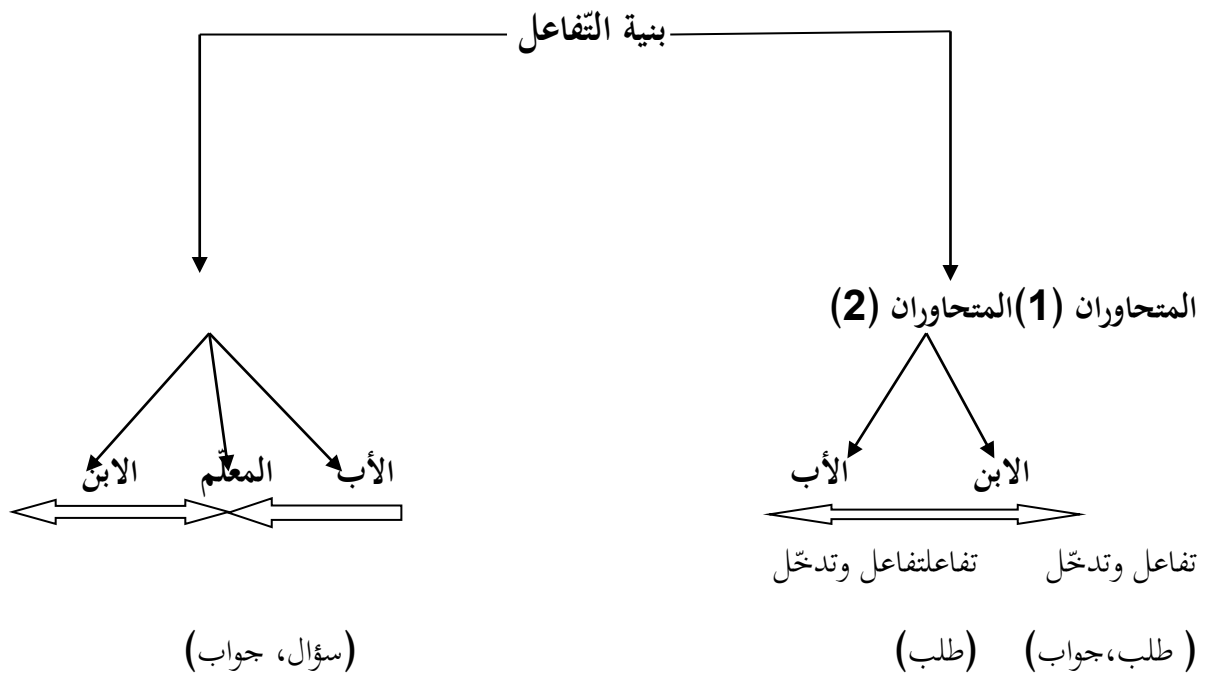


الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

ب) التدخّل:

يوجد في النصّ المعنون بـ «درهم السّل» تدخّل يتمثّل في جواب الأب على طلب الابن، ولم يقابله بالصمت بل أجاب على كلّ ما طلب منه ابنه. أمّا في محاورّة الأب للمعلّم فكانت بتدخّل يتمثّل في أسئلة موجهة من طرف المعلّم للابن، والتي كان فيها تدخّل من الابن بالإجابة عن الأسئلة.

1-2- مخطط للتفاعل الحواريّ، والتدخّل بين المتحاورين:



ج) الفعل الكلامي:

التدخّل من قبل المتحاورين بالأفعال الكلاميّة القوليّة والانجازيّة، والتأثيريّة.

من خلال هذا يتبيّن بأنّ النصّ جاء في صورة وعلى شكل حوار وكان من خلال تبادل أدوار الكلام بين المتحاورين. الابن حاور الأب بالنسبة للحوار الأوّل، أمّا في الحوار الثاني كان من طرف الأب مع المعلّم، والذي خلق حواراً بين المعلّم والابن "غريب" للوصول إلى إجابة تفيد الأب، فهنا استعملت الأفعال الكلاميّة القوليّة، الانجازيّة و التأثيريّة. وهذا ما أنتجتفاعل، وتأثّر بين المتحاورين في النصّ.

3-3- مراحل الحوار:

1 ﴿ الافتتاح:

تمثّل في استهلال الابن حوار مع الأب وهو يطلب منه إعطائه درهما ليشارك به مع زملائه في القسم من أجل المشاركة في محاربة داء السل.

الابن: أبي طلب منّا المعلّم أن نحضر غدا درهما واحدا فقط، لنشارك في مكافحة داء السل.

فهنا طلب الابن إستلزم به الدّخول في حوار بين الطرفين.

2 ﴿ المواجهة:

وهي المتمثلة في الطلب الذي قدمه الابن للأب حول موضوع المساهمة في مكافحة داء السل.

الابن: أبي طلب منّا المعلّم أن نحضر غدا درهما واحدا فقط، لنشارك في مكافحة داء السل.

الابن: أبي، أمي مريضة منذ أكثر من سنة بهذا المرض.

الابن: أعلم ذلك ولكن بدرهمي ودراهم أخرى من أماكن أخرى ستشفى أمي من هذا المرض وسيشفى معها آخرون.

الابن: أرجوك. ستشفى.

أما في الحوار الأخير الذي جرى بين المعلّم وغريب فكانت المواجهة في أسئلة المعلّم لغريب والتي دفعته للإجابة عنها.

المعلّم: غريب، أين كتابك؟

المعلّم: كيف ضاع منك، قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتابا آخر.

3 ﴿ التدليل وإقامة حجة:

تمثّلت في إجابة الأب لابنه.

الأب: يبدو أنّك جنت. دائما أقول لك، أترك المعلّم يقول ما يشاء أنّه لا يخاطبك أنّه يخاطب غيرك. أيّ محتاج إلى درهم منه، مشاركة منه في مكافحة فقري.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

الأب: أنا لا أريد أن أشارك في مكافحة أيّ شيءٍ إني فقير ألا تعلم هذا؟

4 الختم:

ويتمثل في نفي الأب تقدم أيّ شيءٍ للابن وهذا في قوله: " يكفيك لن أعطيك شيئاً".

أما في الحوار الذي دار بين المعلم وغريب يتمثل بالإغراء الذي قدمه المعلم لغريب ما جعله يقول الحقيقة.

المعلم: كيف ضاع منك، قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتاباً آخر.

غريب: بعته لأساهم في مكافحة داء السّل.

3-4- أنواع الحوار:

كلّ الحوارات هنا في هذا النص هي عبارة عن حوارات خارجية.

الحوار الأول:

الابن: أبي، طلب منا المعلم أن نحضر غداً درهماً واحداً فقط، لنشارك في مكافحة داء السّل.

الأب: يبدو أنّك جننت دائماً أقول لك، اترك المعلم يقول ما يشاء أنّه لا يخاطبك أنّه يخاطب غيرك. إني محتاج

إلى درهم منه، مشاركة منه في مكافحة فقري.

الحوار الثاني:

الأب: أنا أبو غريب جئت أنبئك سيدي المعلم، ضياع كتابه المدرسي، إني أرغمته البارحة وأول البارحة أن يقول

الحقيقة، ولكنّه ادّعى أنّ الكتاب ضاع منه وليس في إمكاني أن أعوض المدرسة عنه ثمناً. فكان جواب المعلم

يتطلب الدخول في حوار مع التلميذ ويعرف ما الذي يجري.

المعلم: غريب، أين كتابك؟

غريب: ضاع مني يا سيدي.

المعلم: كيف ضاع منك؟ قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتاباً آخر.

غريب: بعته لأساهم في مكافحة داء السّل.

﴿ أفعال الكلام: ﴾

الفعل التّكليمي (اللفظ بالقول): تتضمّن الجملة الأولى في قول الأب " إنيّ محتاج إلى درهم منه، مشاركة منه في مكافحة فقري. الفعل الناتج عن القول هو إظهار احتياجه للمال أكثر من مشاركته في مكافحة داء السّل وهذا من أجل أن يثير في الابن الكفّ عن طلب المال.

والأفعال الإخباريّة وجدناها في قول الابن " طلب منّا المعلّم أن نحظر غدا درهما واحدا فقط لنشارك في مكافحة داء السّل " والتي تدلّ على واقعة معيّنة تحتمل الصّدق أو الكذب.

أما فيما يتعلّق بأفعال الأحكام نجد في قول الأب " أنا لا أريد أن أشارك في مكافحة أي شيء إنيّ فقير ألا تعلم هذا؟ " فهنا قول الأب كان عبارة عن حكم في مسألة المشاركة في مكافحة داء السّل، وتقديم الدراهم للابن.

وفي قول الابن للأب " أعلم ذلك ولكن بدرهمي ودراهم أخرى من أماكن أخرى ستشفى أمي من هذا المرض وسيشفى معها آخرون " فهي حجّة أراد إقناع الأب بها والتي تدخل ضمن أفعال التوجيهات.

في ما يخص أفعال القرارات فتمثّلت في القرار التّهائي الذي اتخذه الأب حيال طلب الابن في قوله " هيهات أن أعطيك ولا سنتيما."

وفي كلام الأب الموجه للمعلّم في قوله " أنا أبو غريب جئت أنبئك سيدي المعلّم ضياع كتابه المدرسي، إنيّ أرغمته البارحة وأول البارحة أن يقول الحقيقة ولكنه ادعى أنّ الكتاب ضاع منه، وليس في إمكاني أن أعوّض المدرسة عنه ثمننا" فهنا تدخل ضمن أفعال السلوك التي فيها اعتذار من الأب للمعلّم بخصوص ضياع كتاب غريب.

أما في قول المعلّم لغريب "قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتابا آخر" فهنا دلت هذه العبارات على فعل التّعهد من أجل قول الحقيقة وتقديم المكافأة. كما أنّ هذا القول أيضا يدخل ضمن الأفعال الإلزاميّة فهو التزام بفعل شيء وهو تقديم كتاب آخر لغريب مقابل قوله الحقيقة.

3-5-الاقتضاء:

1) قدم الابن طلب لأبيه من أجل إعطائه مبلغ من المال مستعملا ضمير المتكلم "نحن" حتى يبين للأب أنّ المعلم طلب من جميع التلاميذ إحضار التّقود من أجل المشاركة في مكافحة داء السّل دون تخصيص نفسه.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنّة الثالثة متوسط.

(2) بما أن الأب أجاب ابنه مباشرة بصيغة التعجب قائلاً: " يبدو أنك جننت! " اتهمه بالجنون و ذلك موضحاً أنّ الابن على دراية مسبقة بالحالة الاجتماعية التي هو عليها من فقر والتّي لا تمكن الأب بإعطائه و لو القليل من النقود.

(3) إصرار الابن على إقناع أبيه بالتودّد و محاولة إثارة الشفقة عند الأب، و ذلك بإيمانه أن المساهمة في مكافحة داء السل ستكون سبب في شفاء والدته رغم الفقر الذي يعاني منه أبيه. في قوله أيضاً: " أعلم ذلك و لكن بدرهمي و دراهم أخرى من أماكن أخرى ستشفى أمي من هذا المرض و سيشفى معها آخرون." فهذا يقتضي الأمر أن المقصود هنا هو روح التضامن التي يجب أن تتجلى فينا.

(4) في قول الأب: " يكفيك لن أعطيك شيئاً." فيقتضي هذا أن الأب يرفض المناقشة في هذا الموضوع فهو يضع النقاط على الحروف و يريد غلق الحديث مباشرة و لا يريد إعطائه أي شيء من النقود.

(5) محاوره المعلم للتلميذ بطرحه مجموعة من الأسئلة رغم أنّ التلميذ أجاب على السؤال الأوّل إلاّ أنه بقي مصراً للوصول إلى الحقيقة متيقناً أن الابن يعلم أين ذهب كتابه.

الافتراض المسبق:

بما أن الابن ألحّ على الأب بأن يقدم له البعض من الدنانير رغم علمه بالحالة الاجتماعية للأب إلاّ أنه افترض مساهمته في مكافحته داء السل ستكون سبب شفاء الأم وكل المرضى المصابين به.

في الحوار الثاني و قول المعلم للتلميذ: " قل الحقيقة و لا تخف سأعطيك كتاباً آخر " استعمل المعلم أسلوب الإغراء من أجل الوصول إلى الحقيقة و ذلك افتراضاً منه أن التلميذ لم يضع كتابه و هو لا يقول الحقيقة.

القصّد:

بدأ الحوار بطلب الابن من أبيه بعض الدنانير من أجل المساهمة في مكافحة داء السل نشأ حوار بين الطرفين فالابن بطلبه كان يقصد المساهمة مع زملائه في القسم من باب التضامن الاجتماعي متمنيا الشفاء لكل مرضى داء السل و أمه المريضة به، ولكن رفض الأب المساهمة في المبادرة قصد الحالة التي هو عليها و التي لا تسمح في مبادرة كهذه.

توجه الأب للمعلم بجواره قصد إيضاح الحالة التي هو عليها من فقر، و التي تعجزه على تسديد ثمن الكتاب الذي أضاعه غريب.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السّنة الثالثة متوسط.

الحوار القائم بين المعلم و غريب لم يكن تعزيراً أو توبيخاً، بل كان المعلم يقصد الوصول إلى حقيقة الحادثة التي جرت مع الابن و المساعدة في الأمر و تحسين وضع الأب مع ابنه.

في آخر الحوار نرى بأن الابن كان يقصد المساهمة بأي طريقة من أجل المساهمة في مكافحة داء السل و تحمل كلّ العواقب التي تأتي بعد بيعه لكتابه المدرسي.

مبدأ التعاون:

من خلال الكلام القائم بين الابن (غريب) و الأب و المعلم علاقة حوارية يتبادل فيها مجموعة من الألفاظ و الكلام قصد تعزيز المحاور، فلو قمنا بإسقاط الحوار الذي دار بين أطراف المتحاورين وقمنا بتحليل خطابهم مع مبدأ التعاون الذي جاء به «بول غرايس» وقارنناه، لوجدنا أن الحوار القائم يتوافق مع مبدأ التعاون و سنوضح ذلك :

احترام قاعدة الكم :

في الحوار الأول تتمثل في الإجابات التي قدمها الأب فكانت مباشرة مجيباً بما ابنه دون الزيادة أو النقصان، وهذا ما سيتوضح في الأمثلة الآتية، على خلاف الجواب الأول الذي فيه حرق لقاعدة الكم.

الأب: حذار أن تحدثني هكذا.

أنا لا أريد أن أشارك في مكافحة أيّ شيء إني فقير ألا تعلم هذا؟

الأب: هيهات أن أعطيك ولو سنتيماً.

الأب: يكفيك لن أعطيك شيئاً.

احترام قاعدة الكيف:

و تتمثل في صدق الأب في أجوبته إذ أخبره أنّ حالته الاجتماعية لا تسمح بمثل هذه المبادرات.

أجوبة غريب لمعلمه في بداية الحوار .

احترام قاعدة العلاقة:

تبينت هنا في أجوبة الأب التي كانت على مقاس طلب الابن حيث قدم كل الأجوبة للأسئلة المطروحة عليه، و نفس الشيء في الحوار القائم بين غريب و المعلم فكان لكل سؤال جواب من طرف الابن.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.

احترام قاعدة الجهة:

وتمثلت في احتراز الأب عن اللبس و الإبهام ،بل كان الجواب بالقدر المطلوب موضحا لا يستدعي لشرح و تفصيل.

3-6- الاستلزام الحوارى:

اختراق قاعدة الكم:

هناك خرق لقاعدة الكم في كلام الأب وهو يجيب ابنه في الإجابة الأولى " يبدو أنك جننت " حيث وجه صفة الجنون لابنه وذلك خلال طلب الابن بعضا من النقود، فهنا ليس بالضرورة أن يصف الأب ابنه بالجنون إلا أنه اختار الخروج من المعنى الحرفي للدخول في المعنى المستلزم حتى يوضح الحالة المزرية التي هو عليها من فقر ونفس الشئ في قوله " أترك المعلم يقول ما يشاء أنه لا يخاطبك أنه يخاطب غيرك". ما يريد أن يوضّحه الأب هو أنّ المعلم لا يقصد ابنه في مثل هذه المبادرات، وهذا يفهم حسب السياق أو الموقف الذي يتكلّم فيه.

اختراق قاعدة الكيف:

نلمسها في أجوبة الابن غريب مع معلّمه في قوله : " ضاع متي سيدي" لأهكان يتهرّب من قول الحقيقة فلم يكن صادقا في كلامه ولم يفصح عن مكان كتابه الذي قال عنه أنه قد ضاع منه وذلك خوفا من عقاب الأب إلا أنه اعترف في الأخير.

خاتمة

أتينا في الأخير من خلال بحثنا الموسوم ب: " الحوار في تعلّم اللّغة العربيّة السّنة الثالثة متوسّط -أمودجا- دراسة تداوليّة" إلى إنهاء عمليّة بحث صعبة، قد أتهكنا نوعا ما، نظرا لصعوبة الموضوع، مثل ما أشرنا إليه في مقدمة هذا البحث، إلا أنّنا وبحول الله تعالى قد توصلنا إلى إنّهائهم، وختمه بمجموعة من التّائج التي نحول صياغتها في شكل اقتراحات نتمنى أن تؤخذ بعين الاعتبار لمن يطّلع على هذا العمل المتواضع، والتي حاولنا صياغتها في النّقاط الآتية:

- أن التّدالويّة تدرس المعنى في الخطابات، والحوارات التّواصلية داخل سياق الخطاب الذي يكشف بداخله عن قصديّة المتكلّمين.

- التّدالويّة والتّعليميّة عبارة عن وجهان لعملة واحدة خلال دراسة اللّغة أثناء الاستعمال.

- الظروف المحيطة باللّغة عند عمليّة التّواصل أو تفعيل اللّغة هي مبدأ أساسي في الاستعمال من منظور التّدالويّة.

- الحوار هو نشاط لغوي يتبادل فيه أطراف الكلام.

- الحوار من الأساليب الفعّالة، والهادفة في إشراك المتلّمي أو المتعلّم خلال العمليّة التّعليميّة اكتسابا للمعارف.

- الحوار من أهم الطّرق التي يتوصّل بها المتحاورين إلى اكتساب المعرفة وإيصال الفكرة.

- يجب الأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات والضّوابط التّحاورية التي تحكم الحوار حتى يصل المتحاورين إلى الغاية المرجّوة.

- مبدأ التّعاون الذي جاء به "بول غرايس" عبارة عن قوام لكلّ تبادل لغوي مراعاة بما ينصّ به من قواعد "الكلم، الكيف، الإضافة، الصّيغة"، وكل مخالفة أو خرق في قاعدة من قواعده تضعنا في المعنى الآخر أي المستلزم الذي ينتعد عن المعنى الصّريح.

- مبدأ التّعاون قاعدة أساسية في فهم الحوار الذي بدوره وسيلة مناسبة للإقناع.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_ المصادر:

- _ ابن فارس، مقياس اللّغة، تحقيق وضبط محمّد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان ط2، 1991م، مج2 .
- _ ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار أحياء التّراث العرب ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، مجلد5، 1993م.
- _ أحمد محمد بن علي الماقري الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلميّة، بيروت ج1.
- _ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادّة " حور"، ج1، د.ت.
- _ المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، 2001.
- _ محمّد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1995 م .

2_ قائمة المراجع:

الكتب باللّغة العربيّة:

- _ أحمد فهد صلاح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، ط 1، 8، 9، 2005.
- _ أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، د.ع.ط، دار المعرفة الجامعي، الإسكندرية.
- _ إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبيّة في السنة النبوية.
- _ إدواردي عياشي، الاستلزام الحوارية في التّداول اللّساني، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011.
- _ أزييط بن عيسى، مداحلات لسانيّة مناهج ونماذج، سلسلة دراسات وأبحاث رقم 26، شركة الطّباعة، مكناس، 1996-1997م.
- _ الجاحظ: البيان والتّبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ج1.

- آن روبل وجاك موشلار، التداوليّة اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين غفوس ومحمود الشيباني، ط1، دار الطباعة للنشر، والتوزيع، لبنان، 2003.
- باسم خيرى خضير، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباتة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
- بشير إبرير، تعليميّة النصوص والتطبيق، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن" تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، القاهرة، مصر، دار التراث 1405 هـ.
- جواد ختام، التداوليّة أصولها واتجاهاتها، ط1، كنوز المعرفة، عمان، 2016.
- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2004.
- حسان عبد المنعم سمارة، التأصيل للحوار و الجدال إسلاميا ، ط3، عالم الكتب الحديث، الأردن 2015.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط2، 2012. — رشيد الراضي، «الدلالات الاستلزاميّة في اللّغة العربيّة والقواعد التّخاطبيّة عند بول غرايس».
- سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، جامعة وهران، 2017.
- صلاح إسماعيل، نظريّة المعنى في فلسفة بول غرايس، دار المصريّة السعوديّة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، أدبيات، الشركة المصريّة العالميّة، لونجمان، إشراف محمود مكي علي، ط1، 1996.
- طه عبد الرّحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2000م.
- عبد الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي، دار النهضة العربيّة، د.ط، بيروت، 2004.
- عبد الله الرشيدان، علم الاجتماع التربويّة، دار الشروق، راما الله، الإصدار الثاني، ط1، 2004.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط1، ليبيا، لبنان، 2004.

_ فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتّوزيع سورّيّة، ط1، 2007.

_ مريم السيد، التّربية المهنيّة مبادئها واستراتيجيات التّدرّيس والتّقويم، دار وائل، عمان، ط1، 2009.

_ مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة " الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي"، دار الطّبيعة للطباعة والنّشر، بيروت جويلية، 2017 .

_ ميخائيل باختين، شعريّة دوستيفوسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، دار توبقال للنّشر، الدار البيضاء، المغرب.

_ ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السرديّة في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامّة السورّيّة للكتاب، 2011.

_ نور الدين رايس، اللّسانيات الحديثة، مطبعة سايس، ط1، 2007.

_ هشام عبد الله خليفة، نظريّة التلويح الحوارية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

_ هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، عمان، 2015.

3_ الكتب باللّغة الأجنبيّة:

_ John Lyon, sémantique en intrudiction, university press., 2002

_ R.Galison et D.coste, Dictionnaire de didactique des langues, Paris: 1976, Hachette.

4_ الرّسائل والأطروحات:

_ أحمد المتوكل: اقتراحات من الفكر اللّغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام التّخاطبي، البحث اللّساني و السّيميائي، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 06، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ماي 1981.

_ إدريس سرحان طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللّغة العربيّة آليات الاستدلال، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهرز، فاس، المغرب، 1999 - 2000م،

__ بشير دردار، الكتابة ورهانات الإقناع مقارنة تداولية لرسائل الجاحظ من خلال مفهوم التعدد الصوتي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م.

__ بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم " عبد الوهاب المسيري " نموذجاً رسالة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة بن بلة سنة 2017.2018 .

__ ليلي كادة " المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

__ ياسر فتحي محمد محمودي، الاستلزام الحواري في مسرحيات أحمد شوقي، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة كاستمينو، كلية الإلهيات، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة اللغة العربية، تركيا، 2019

5_ المقالات والدوريات:

__ البشير المناعي، "تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردى"، مجلة الأثر، ع28، دس،.

__ آمنه بلعلى، « المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان وتطبيقاته »، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006

__ سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، جامعة وهران، 2017.

__ عبد القادر البار، الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس، مجلة مقاليد، ع14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018.

__ عقيل نزار حسين، الاستلزام الحواري في منظورات علماء اللغة، مجلة آداب البصرة، ع78، كلية الآداب ، جامعة البصرة، العراق، 2019

__ ليندة حمودي، استراتيجيات التأثير في الخطاب الصحافي التلفزيوني الجزائري، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

__ مجلة أمارات المجلد 2، العدد 1 مارس، 2018.

— محمد سويرقي: اللّغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي (مقال)، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مج28، ع3، مارس 2000.

— محمد يزيد سالم، " الاستلزام الحواري في ضمن المقاربة الوظيفيّة لأحمد متوكل " مجلّة اللّسانيات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دت.

— ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.

— نعمان بوقرة، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، مجلّة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشر، العدد 54، 2008 م

— عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، جامعة بجاية

— نسيمة نوار، محاضرات في نظرية التّلفظ وتحليل المحادثة، غير منشورة، 2018، 2019.

الفهرس

الفهرس

	شكر
	اهداء
أ.....	مقدمة
1.....	فصلتمهيدي : التداوليّة المفهوم والمنشأ قديما وحديثا، وعلاقتها بالتعليميّة
1.....	تقديم:
1.....	المبحث الأول: مفهوم التداولية:
1.....	1-1 لغة:
3.....	1-2- نشأة التداولية:
4.....	1-2-1- الدرس التداولي في التراث العربي:
5.....	2-2- الدرس التداولي عند المفسرين وعلماء الدّراسات القرآنيّة:
6.....	2-3- التداولية عند اللّغويين والبلاغيين:
7.....	2-4- التداولية عند العرب المحدثين:
7.....	2-5- التداولية عند الغرب:
9.....	2-6- موضوع التداوليّة:
9.....	المبحث الثاني: مفهوم التّعليميّة:
10.....	2-1- التّعليمية:
10.....	1-1- لغة:
10.....	1-2- اصطلاحا:
11.....	2-3- عناصر المثلث الّديداكتيكي :
11.....	2-1- المتعلّم:

12.....	2-2- التعليم :	12
12.....	3-2- المعلم :	12
12.....	المبحث الثالث: التداولية و اللسانيات التعليمية :	12
14.....	الفصل الأول: الإستلزام الحوارى ومبدأ التعاون	14
14.....	تمهيد:	14
14.....	1- مفهوم الحوار:	14
لغة.....	1-1-	14
15.....	2-1- اصطلاحا:	15
16.....	2- مخطط يبين تبادل أدوار الكلام بين المتحاورين :	16
16.....	2-1- أنواع الحوار	16
16.....	1-2- الحوار الداخلى (Monologue):	16
16.....	2-2- الحوار الخارجى (Dialogue):	16
17.....	3-1- مكونات الحوار:	17
17.....	1-3- المبادلة (L'Échange):	17
17.....	1-1- تبادلات تأكيدية (confirmatifs):	17
17.....	2-1- تبادلات إصلاحية (Réparateurs):	17
17.....	2-3- التدخل (intervention):	17
17.....	3-3- الفعل الكلامى (acte du langage):	17
18.....	المبحث الثانى: ضوابط الحوار:	18
18.....	1-2- قواعد الملائمة والمناسبة:	18

- 18.....-2-2 قواعد التّعاون:
- 18.....-3-2 التّبلغ والإخبار:
- 18.....-2-2 إستراتيجيات التّحاور:
- 18.....-1-2 الإستراتيجية التّضامنيّة (Corporate strategy):
- 19.....-2-2 الإستراتيجية التّلمحيّة (Associative strategy):
- 19.....-3-2 الإستراتيجية التّوجيهيّة (Guiding stratgy):
- 19.....المبحث الثالث: نظرية الاستلزام الحواري، ومبدأ التّعاون:
- 20.....-1-1 مفهوم الاستلزام الحواري (conversationnel implicature):
- 21.....-2-1 المعنى الطّبيعي، والمعنى الغير طبيعي:
- 22.....-1-2 الدّلالة الطّبيعيّة ﴿ Natural meaning ﴾:
- 22.....-2-2 الدّلالة الغير طبيعيّة (Non-Natural meaning):
- 23.....-3-2 مخطط يوضّح أنواع المعنى عند "بول غرايس":
- 24.....-3-1 أنواع الاستلزام الحواري:
- 24.....-1-3 الاستلزام العربي:
- 24.....-2-3 المعنى الحواري (الاستلزام الحواري):
- 25.....-4-1 خصائص الاستلزام الحواري:
- 25.....-1-4 استلزام يمكن إلغاؤه (defeasible):
- 25.....-2-4 استلزام يمكن إلغاؤه عن المحتوى الدّلالي (no détachable):
- 25.....-3-4 استلزام متغيّر:
- 26.....-4-4 استلزام يمكن تقديره (calculaty):
- 26.....-2-3 مبدأ التّعاون عند " بول غرايس " (H.P.Griece):

- 26 : (coopérative principale) مبدأ التعاون 1-2-1
- 27 : مقولة الكم: 1-1-1
- 27 : مقولة كيف: 2-1-1
- 27 : مقولة الإضافة أو الملاءمة: 3-1-1
- 27 : مقولة الصيغة أو الجهة: 4-1-1
- 29 : نماذج توضيحية لعملية الاستلزام: 2-2
- 30 : خرق قاعدة الكم: 2-2-2
- 30 : خرق قاعدة الملاءمة: 3-2-2
- 30 : خرق قاعدة الصيغة *الجهة*: 4-2-2
- 31 : مخطط توضيحي للنتائج المترتبة عن احترام وخرق مبدأ التعاون: 31
- 33 : الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للنصيين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط. 33
- 33 : المبحث الأول: قراءة للمدونة: 33
- 33 : 1-1-1-دراسة ظاهرية للكتاب: 33
- 33 : 1-1-1-لجنة التأليف: 33
- 33 : 2-1-2-عنوان الكتاب: 33
- 33 : 3-1-3-عدد الصفحات: 33
- 33 : 4-1-4-حجم الكتاب: 33
- 34 : 5-1-5-دار ومكان النشر، والطبعة: 34
- 34 : 2-1-2-الوصف الخارجي للكتاب: 34
- 34 : 1-2-1-الواجهة الأمامية: 34
- 34 : 2-2-2-الواجهة الخلفية: 34

- 34-2-3- محتوى الكتاب: 34
- 35-2-4- المؤلفين : 35
- 35-3-1- أهمية وقيمة هذا الكتاب: 35
- 36- المبحث الثاني: النصوص الحوارية المستخرجة من المدونة وتحليلها. 36
- 36-2-1- النصوص التي تحتوي على الحوار: 36
- 38-2-1- التحليل التداولي للحوار في النص الأول: (بين الأباء و الأبناء). 38
- 38-2-1- أطراف الحوار في النص الأول: 38
- 38- الحوار الأول: 38
- 38- الحوار الثاني: 38
- 38-2-2- التبادل القولي في الحوار: 38
- 39-3-2- مخطط يبيّن أدوار الكلام بين المتحاورين: 39
- 40-5-2- مخطط يبين التفاعل الحوارى، والتدخل بين المتحاورين: 40
- 41-6-2- الفعل الكلامى: 41
- 41- المبحث الثالث: مراحل الحوار: 41
- 41-3-1- في الحوار الأول: 41
- 42-3-2- المواجهة: 42
- 42-3-3- التّديليل وإقامة الحجّة: 42
- 42-4-3- الختم: 42
- 43-5-3- أنواع الحوار: 43
- 43-6-3- أفعال الكلام: 43
- 44-7-3- الاقتضاء: 44

- 45 3-8- الافتراض المسبق:
- 45 القصد:
- 46 3-9- مبدأ التعاون:
- 46 1 ﴿ احترام قاعدة الكم:
- 47 2 ﴿ احترام قاعدة الكيف:
- 47 3 ﴿ احترام قاعدة العلاقة:
- 47 4 ﴿ احترام قاعدة الجهة:
- 47 5 ﴿ الاستلزام الحوارى:
- 48 1-3- أطراف الكلام فى النص الثانى: درهم السِّل.
- 48 3-1- التحليل التداوى للحوار:
- 48 الحوار الأوّل:
- 49 3-2- مكوّنات الحوار:
- 49 1 ﴿ التبادل القولى فى الحوار:
- 50 2-2- مخطط توضىحى لتبادل أدوار الكلام بين المتحاورىن:
- 50 أ ﴿ الحوار الأوّل:
- 50 ب ﴿ الحوار الثانى:
- 51 ب ﴿ التّدخل:
- 51 2-1- مخطط للتفاعل الحوارى، والتّدخل بين المتحاورىن:
- 51 ج ﴿ الفعل الكلامى:
- 52 3-3- مراحل الحوار:
- 52 1 ﴿ الافتتاح:

52	2	المواجهة:
52	3	التدليل وإقامة حجّة:
53	4	الختم:
53	3-4	أنواع الحوار:
53		الحوار الأول:
53		الحوار الثاني:
54		وأفعال الكلام:
54	3-5	الاقتضاء:
55		الافتراض المسبق:
55		القصص:
56		مبدأ التعاون:
56		احترام قاعدة الكم:
56		احترام قاعدة الكيف:
56		احترام قاعدة العلاقة:
57		احترام قاعدة الجهة:
57	3-6	الاستلزام الحوارى:
57		اختراق قاعدة الكم:
57		اختراق قاعدة الكيف:
58		خاتمة

الملخص:

وقفنا عند هذه الدراسة على المنهج التداولي الذي بدوره يدرس اللغة من خلال الاستعمال والسياقات، كما سلطنا الضوء على الحوار الذي يعتبر من أنجح الطرائق في التعليم، وقد أخذنا نصين حواريين من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط مطبقين عليهم مبدأ التعاون الذي جاء به " بول غرايس " وذلك للدور الذي يساهم به في عملية الحوار، وخلافا على هذا تطرقنا إلى العملية التي تنجر من خرق هذا المبدأ، والتي تقود إلى مايسمى بالإستلزام الحوارى.

الكلمات المفتاحية:

المنهج التداولي، الحوار، التعليم، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط، مبدأ التعاون، الاستلزام الحوارى.

Resumé :

On a étudié dans ce thème, la méthodologie pragmatique et son gusppect sur l'acquisition, et l'enseignement de la langue arabe

A travers les dialogues pedagogiques ; entre l'enseignemen et les élèves apparemment.

Au niveau du troisiéme année moyen, voici leur les manuels scolaires de l'enseignement de la langue arabe.